



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص لسانيات عامة الموسومة بـ:

الصورة البيداغوجية ودورها في تنمية المهارات اللغوية
لدى متعلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي
كتابي في اللغة العربية - أنموذجا -

إشراف الدكتور:

إعداد الطالب:

- الحاج بعاش

- محمد منصف تونسي

السنة الجامعية: 1444-1445هـ / 2022-2023م

كلمة شكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات..

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل «الحاج بعاش» التي تفضل بقبول

الإشراف على هذا البحث، والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

كما نتقدم بالشكر والتقدير لكل أساتذتنا الكرام الذين درسونا خلال مسارنا الجامعي.

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

لهؤلاء جميعا نقول: جزاكم الله خيرا.

إهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة..

وها أنا ذا أختتم بحث تخرجي بكل همّة ونشاط،

وأمتنُّ لكل من كان له فضل في مسيرتي،

وساعدني ولو باليسير، الأبوين، والأهل، والأصدقاء، والأساتذة الكرام.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله

وصحبه وإخوانه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد شغل المربون قديما وحديثا بموالات البحث في الطرق التربوية، وحديثهم عن هذه الطرق

يستوعب الجزء الأكبر من كتب التربية، ومن يتتبع تاريخ التفكير التربوي يجده محاولات متصلة

في سبيل الوصول إلى طريقة صالحة للتعليم، ذلك أن نجاح التعليم يرتبط -إلى حد كبير- بنجاح

الطريقة، فهي تستطيع أن تعالج كثيرا من فساد المنهج وضعف التلميذ، وصعوبة الكتاب المدرسي،

والفروق الفردية التي بين التلاميذ، وغير ذلك من مشكلات التعليم.

وتتنوع الطريقة واجب، لا مندوحة عنه في الفصل الواحد والمادة الواحدة؛ بل في الموضوع

الواحد، وذلك أن التعلم لا يتم بطريقة واحدة، ولهذا على المعلم أن يتيح الفرصة للانتفاع بكل

الوسائل التعليمية الممكنة، ومن بين أهم هذه الوسائل الصورة البيداغوجية، باعتبارها جزء لا يتجزأ

من المعرفة ذلك لأنها تساهم في نقل المعارف وتفسيرها وتيسيرها، ومنه تساهم الصورة كوسيلة

داعمة للفعل التعليمي على بناء المعرفة التي تعد طرف من أطراف المثلث الديداكتيكي المعبر

عنه بالمحتوى أيضا، وقد أكدت التربية الحديثة على ضرورة اعتماد هذه الوسيلة في جميع الأطوار

التعليمية وبالأخص في الصفوف الأولى من مراحل التعليم، حيث أصبح تقديم الصورة للصغار

لا يعني التسلية والترفيه فقط، بل الإسهام في إثراء التعليم وترسيخ الخبرات في ذهن المتعلم،

وجعله في منتهى الاستعداد للإدراك المعرفي وتنمية مهاراته اللغوية لأن الصورة في حد ذاتها تتكلم في صمت وبدون صوت، ومن هنا كانت الانطلاقة للبحث في هذا الموضوع الموسوم بعنوان: "الصورة البيداغوجية ودورها في تنمية المهارات اللغوية لدى متعلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي"، واخترنا كتاب "كتابي في اللغة العربية (التربية الإسلامية، التربية المدنية)" أنموذجاً كونه الوثيقة الرسمية المعتمدة من قبل وزارة التربية الوطنية لتعليم اللغة العربية، وتركيزنا على هذه المرحلة من حياة التلميذ التعليمية لم يكن محض صدفة، وإنما لدوافع أخرى تتمثل في أهمية تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل في أولى سنواته التعليمية، لأنه يكون عبارة عن ورقة بيضاء فما يتعلمه يبقى ثابتاً في ذهنه ينتفع به، وتتحول عنده من كونها مهارات إلى عادات يسير على منوالها طول مسيرته اللغوية.

وأما الأسباب التي دفعتنا إلى الخوض في غمار هذا البحث تتمثل في:

- مكانة الصورة البيداغوجية بين الوسائل التعليمية للأثر العلمي والمعرفي والنفسي الذي تتركه في المتعلم.
- أهمية موضوع الصور وطغيانها على الساحة العلمية والإعلامية، وهو ما فرض علينا البحث فيه قصد المساهمة في توضيح حدوده.

- اعتماد وزارة التربية الوطنية الصورة وسيلة تعليمية رئيسية في كتاب السنة الأولى ابتدائي حيث احتلت مساحة أكبر من النص.
 - صعوبة التعليم لهذه الفئة العمرية.
 - الرغبة الشخصية في تدريس السنة الأولى ابتدائي.
 - التبحر أكثر في نفسية الطفل وطريقة تفكيره ومدى إدراكه لما يراه ويسمعه في أولى مراحل حياته.
 - ارتباط الموضوع بتخصص اللسانيات التطبيقية.
 - إثراء رصيدنا المعرفي وتقوية الزاد العلمي في ما يخص تعليمية اللغة.
- وعلى هذا تطلب موضوعنا طرح الإشكالية الآتية:
- ما مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية لدى تلميذ السنة الأولى ابتدائي؟
- وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات من بينها:
- فيما تتمثل المهارات اللغوية التي يستطيع التلميذ اكتسابها من الصورة ؟
 - كيف يدرب المعلم التلميذ على قراءة الصورة ؟

- هل الكتاب المدرسي "كتابي في اللغة العربية" أدى واجبه نحو تلميذ السنة الأولى ؟

وحتى نعالج الموضوع ضبطنا خطة تمثلت في مقدمة وفصلين وخاتمة استنتاجية، يمثل

الفصل الأول الجانب النظري المعنون بـ: "مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات

اللغوية"، وذكرنا فيه مفهوم المهارات اللغوية وأنواعها، ومفهوم كل مهارة منها، ودور الصورة

البيداغوجية في تنميتها، مع دور الألوان في توضيح الصور وأثرها على النفس.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان "دراسة تطبيقية في كتاب "كتابي في اللغة العربية"

-نماذج مختارة-"، عرفنا فيه الكتاب المدرسي عموماً، ثم تطرقنا إلى كتاب "كتابي في اللغة

العربية" وعرفناه تعريفاً شاملاً، وبعدها اخترنا منه نماذج متنوعة حتى نطبق عليها ما ذكرناه في

الفصل الأول، وكانت كلها من دروس مادة اللغة العربية، ثم انتهى بنا الفصل باستبيان قدمناه

إلى أساتذة التعليم الابتدائي واحتوى على أربعة عشر سؤالاً، وعلقنا على جميع أجوبة، ثم ختمنا

الفصل باقتراحات فيما يخص الصورة الموجودة في الكتاب المدرسي، أما بالنسبة للخاتمة فكانت

عبارة عن خلاصة عامة للموضوع، وبيننا فيها ما استنتجناه في نقاط مع بعض الإرشادات

للمعلمين.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر ومراجع ساهمت في إتمامه، وفتحت لنا آفاقا لإثرائه

من كل جوانبه، ومن أهمها:

- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية لعبد العليم إبراهيم.
 - المهارات اللغوية لابتسام محفوظ أبو محفوظ.
 - طرائق تعليم اللغة للأطفال لمحمود أحمد السيد.
 - تكنولوجيا التلوين لأحمد فاضل وهارون هجو.
- ويجدر التنبيه إلى أننا استقدينا من بعض الدراسات السابقة في هذا الموضوع نذكر منها :
- "المحتوى البيداغوجي في كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية"،
مذكرة ماستر من إعداد الطالبة بشرى صديقي.
 - "الأبعاد القيمية للصورة في الكتاب المدرسي" مذكرة ماستر من إعداد الطالبتين حنان
مراد، عفاف بوذينة.
 - "فعالية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل"، مذكرة ماستر من إعداد
الطالبة سهام بن يحيى.
 - "الصورة التعليمية في المرحلة الابتدائية"، دراسة تحليلية من إعداد الطالبة منال بوشامة.

أما منهج الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعد من أهم المناهج ملائمة لهذه الدراسة، فالوصفي، باعتباره عماد الدراسات اللغوية الحديثة، والذي يعنى بوصف تمثلات الصورة وبيان وظيفتها التعليمية ودورها في تنمية المهارات اللغوية في الوقت نفسه، وتحليلي حين تحليل صور الكتاب وإجابات المعلمين عن أسئلة الاستبيان.

ولا يخلو بحث أو دراسة علمية من صعوبات تواجه الباحث، ولعل أصعب ما واجهناه قلة خبرتنا في ميدان التعليم بما أنه لم يسبق لنا التعليم من قبل، ومما واجهناه أيضا صعوبة التعامل مع سن تلميذ السنة الأولى ابتدائي وتحديد الطريقة المناسبة له في إيصال محتوى الصورة، وعرقلت سيرنا في البحث طريقة تصنيف كتاب "كتابي في اللغة العربية" لأنه ليس خاصا بمادة اللغة العربية فقط بل أضافوا إليه مداتي التربية الإسلامية والتربية المدنية، ولأن موضوعنا حول تنمية المهارات اللغوية؛ كان اهتمامنا منصبا على مادة اللغة العربية فقط، فإضافة مادتين إلى المادة الرئيسية صعب مهمتنا بعض الشيء.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في دعم هذا البحث، وحثنا على الاجتهاد والاستمرار بالنصح والتوجيه، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف فقد كان صبورا على هفواتنا، وإلى الزميل أسامة حوتي الذي لطالما حفزنا وتفقدنا رغم انشغالاته، والحمد لله رب العالمين.

المدخل : ضبط اصطلاحي

الوسائل المعينة على تدريس اللغة العربية يقصد بها كل ما يستعين به المعلم على تفهيم المتعلمين من الوسائل التوضيحية المختلفة، ومنها ما يكون لغويًا؛ ومنها ما يكون حسيًا؛ ومن هذه الوسائل التوضيحية الحسية الحديثة الصورة البيداغوجية.

الوسائل التوضيحية:

كل ما يستعين به المعلم على تفهيم التلاميذ، وهي نوعان¹:

وسائل حسية: وهي ما تؤثر في القوى العقلية بواسطة الحواس، وذلك بعرض ذات الشيء، أو نموذج، أو صورته أو نحو ذلك، ويطلق عليها بعض الباحثين الرسوم التوضيحية، أو الرسوم التخطيطية.

وسائل لغوية: وهي ما تؤثر في القوى العقلية بواسطة الألفاظ، كذكر المثال؛ أو التشبيه، أو الضد، أو المرادف.

¹ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط4، 1968م، ص432.

الصورة:

تعتبر الصورة وسيلة مهمة لتأثير والإقناع في العملية التعليمية، وعاملاً مساعداً على فهم النص ومرافق لها، إذ تقرب الفهم من ذهن التلميذ، فالصورة تشكل مع النص المكتوب وحدة فنية متكاملة، والحديث أكثر عنها لا بد من تبين مفهومها لغةً واصطلاحاً.

الصورة لغةً:

جاء في لسان العرب لابن منظور (630هـ-711هـ) مادة [ص و ر]¹: "صور: من أسماء الله تعالى: المصور وهو الذي صور جميع الموجودات، ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها...، والجَمْعُ صُورٌ وصُورٌ وصُورٌ، وَقَدْ صَوَّرَهُ فَتَصَوَّرَ. الجَوْهَرِيُّ: والصُّورُ، بِكسْرِ الصادِ، لُغَةٌ فِي الصُّورِ جَمْعُ صُورَةٍ، وَيُنْشَدُ هَذَا الْبَيْتُ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ يَصِفُ الْجَوَارِي:

أَشْبَهْنَ مِنْ بَقَرِ الْخُلُصَاءِ أَعْيُنَهَا ... وَهُنَّ أَحْسَنُ مِنْ صِيرَانِهَا صُورًا

وَصَوَّرَهُ اللَّهُ صُورَةً حَسَنَةً فَتَصَوَّرَ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُقَرَّرٍ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصُّورَةَ مُحَرَّمَةٌ؟

¹ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 403/7-404.

أراد بالصُّورَةَ الوجهَ وتحريمها المَنعَ مِنَ الضَّرْبِ واللَّطَمِ عَلَى الْوَجْهِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: كُرِهَ أَنْ تُعْلَمَ الصُّورَةُ، أَيِ يَجْعَلَ فِي الْوَجْهِ كَيٌّْ أَوْ سِمَةٌ. وَتَصَوَّرْتُ الشَّيْءَ: تَوَهَّمْتُ صُورَتَهُ فَتَصَوَّرَ لِي. وَالتَّصَاوِيرُ: التَّمَاثِيلُ.

قال ابنُ الأثير: الصُّورَةُ تَرْدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَلَى مَعْنَى حَقِيقَةِ الشَّيْءِ وَهَيْئَتِهِ وَعَلَى مَعْنَى صِفَتِهِ.

يُقَالُ: صُورَةُ الْفَعْلِ كَذَا وَكَذَا أَيِ هَيْئَتُهُ، وَصُورَةُ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا أَيِ صِفَتُهُ... وَتَجْرِي مَعَانِي الصُّورَةِ كُلُّهَا عَلَيْهِ، إِنْ شِئْتَ ظَاهِرَهَا أَوْ هَيْئَتَهَا أَوْ صِفَتَهَا وَالصُّورَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ تَرِدُ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَلَى مَعْنَى حَقِيقَةِ الشَّيْءِ وَهَيْئَتِهِ وَعَلَى مَعْنَى صِفَتِهِ، يُقَالُ: صُورَةُ الْفَعْلِ كَذَا وَكَذَا، أَيِ هَيْئَتِهِ، وَصُورَةُ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا أَيِ صِفَتِهِ.

وقد جاء في قاموس المحيط للفيروزآبادي (817هـ): "قالصورة، بالضم: الشَّكْلُ، ج: صُورٌ وَصُورٌ، كَعَنْبٍ...وقد صَوَّرَهُ فَتَصَوَّرَ، وتستعمل بمعنى النوع والصفة..."¹.

كما جاء أيضا في معجم الوسيط: "الصورة هي الشكل والتمثال المجسم: وفي تنزيل العزيز قوله تعالى: {الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك} وصورة المسألة أو الأمر:

¹ الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط8، 2005م، ص 427.

صفحتها ويقال: هذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء: ماهيته المجردة وخياله في الذهن أو العقل¹.

الصورة اصطلاحاً:

إن تداول مصطلح الصورة في شتى المجالات والعلوم جعل لها عدة تعريفات نذكر أهمها في ما يأتي:

"في أصلها اللاتيني (imago) والمقصود بها كل تمثيل مرتبط بالموضوع الممثل عن طريق التشابه، فأصلها الاشتقاقي يحيل على فكرة النسخ والمشابهة والتمثيل وهي إما ثنائية الأبعاد مثل: الرسم التصويري أو ثلاثية الأبعاد مثل: النقوش البارزة والتماثيل"²، وهذا تعريف شامل تناول الرسم التصويري الذي ساعد المعلم والمتعلم في طي كثير من الصفحات واختصارها في صورة تمثلها، مما وفر وقتاً وجهداً، وهذا لا يقتصر على اللغة فقط بل كل العلوم من رياضيات وفيزياء وكيمياء وغيرها.

¹ إبراهيم مصطفى وحسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، اسطنبول، 1989م، 525/1.

² عبد الحق بلعابد، ثقافة الصورة في الأدب والنقد، منشورات جامعة فيلا ديفياء، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008م، ص148.

وقد عرف جاك أومون الصورة في كتابه "الصورة" بأنها: "شكل من الأشكال الفنون، الذي ينقل واقعا ما أو يبتكر مشهدا ما من نسج الخيال انطلاقا من واقع ملموس"¹.

كما عرفها صلاح فضل بأنها: "علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية، مادة التعبير وهي الألوان والمسافات، وأشكال التعبير وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص، ومضمون التعبير وهو يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية وأبنيتها الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى"².

وعرفها أدهم محمود: "هي عبارة عن رموز (أشكال، ألوان) تشكل بنية دلالية لهذه الصورة حيث تعتبر أبسط وسيلة للتوضيح والتفسير والتأثير أكثر مما تفعله الكلمة..."³.

وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى أن الصور تُصنّف إلى قسمين، وهما: الصور الثابتة والصور المتحركة، فالصورة المتحركة تفرض على مشاهدتها حركتها الخاصة بها في مجال الزمان والمكان، بينما الصورة الثابتة فلا تفرض على مشاهدتها إلا ذلك الحيز المكاني المحدّد، أما الزمن فلا مجال له في الصورة الثابتة إلا إذا تحدثنا عنه كقيمة رمزية.

¹ جاك أومون، الصورة، تر: ريتا الخوري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، أبريل 2013م، ص7.

² صلاح فضل، قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1997م، ص06-07.

³ أدهم محمود، مقدمة إلى الصحافة المصورة، الصورة الصحفية وسيلة اتصال، الدار البيضاء، المغرب، دت، د ط، ص 16.

والملاحظ لواقعنا التعليمي، يجد أنّ الصورة الثابتة هي الموظفة بكثرة في كتبنا نظرا لقلّة الإمكانات التي توفرها الدولة من أجل استغلال الصور المتحركة من جهة، وكذا عزوف أغلب الأساتذة عن توظيفها من جهة أخرى، إما لجهلهم بها أو عدم إدراك أهميتها الحقيقية في عملية التعليم والتّعلّم.

البيداغوجيا:

إن أصل هذا المصطلح يوناني مكون من كلمتين PEDA وتعني الطفل، و AGOGIE وتعني قيادة وتوجيه، و Pédagogie تعني العبد الذي يرافق الأطفال إلى المدرسة، أي "الشخص المكلف بمراقبة الأطفال ومرافقتهم في خروجهم لتكوين أو النزهة، والأخذ بيدهم ومصاحبتهم"¹. هذا من الناحية اللغوية؛ وأما من الناحية الاصطلاحية فقد عرفها دوركايم بأنها: "نظرية تطبيقية للتربية، تستمد مفاهيمها من علم النفس والاجتماع"²، وخرجا "جلسون وكوست (1979م) بتعريف ضبط مفهوم هذا المصطلح، وفحواه أن "البيداغوجيا لفظ عام يطلق على ما له ارتباط بالعلاقة القائمة بين المدرس والمتعلم، بغرض تعليم أو تربية الطفل الراشد"³.

¹ أحمد فاسي، الديداكتيك مفاهيم ومقاربات، جامعة عبد المالك السعدي - المدرسة العليا للأساتذة، تيطوان، المغرب، ص1.

² عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، ط1، 1994م، ص98.

³ سعد علي زاير، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المنهجية، ط1، 2015م، ص12.

وبشكل عام، فإن البيداغوجيا تعتبر مجالا هاما في العملية التعليمية، حيث تساعد على تحسين جودة التعليم وفهم الطلاب للمواد التعليمية، وتحقيق الأهداف التعليمية بفعالية، والتركيز على المتعلم وتشجيع مواهبه، مع تنمية التفكير وروح النقد.

الصورة البيداغوجية:

تعد الصورة من الوسائل التعليمية المستعملة حديثا في بناء الدرس؛ إذ "تشكل الصورة انعكاسا للأشياء والأجسام، وتعبّر عن العديد من المواضيع التي تحاكي الواقع المعاش، وتتسم بالألوان والرسومات المختلفة المشحونة بالخيال الواسع، وتعبّر عن أحداث لها مسارات واتجاهات مختلفة، تؤثر في المتلقي من حيث الأفكار والمشاعر، محاولة توصيل المحتوى الذي بداخلها"¹.

وتستخدم الصورة البيداغوجية في المجال التربوي للتعبير عن مواضيع هادفة، تحمل في طياتها أشكالا وألوانا مختلفة، من أجل إيضاح وبناء الدرس التعليمي، واعتُبرت وسيلة مهمة من وسائل التعلم لارتباطها بالبصر الذي بدوره وسيلة رئيسية للتعلم، و"أول تعريف تقريبا أطلق على الوسائل التعليمية هو تعليم البصري... وأصحاب هذا التعريف يعنون به التعليم الذي يتم عن طريق البصر، وقد ذهبوا في ذلك إلى أن العين تعتبر الوسيلة الرئيسية للتعلم... وأن الحاسة البصرية

¹ حيدور مريم أسية، مكانة الصورة التعليمية كنسق معرفي في العملية التعليمية للمرحلة الابتدائية، مجلة الرسالة، جامعة وهران، فيفري 2023م، 07/08 ص 346.

تمثل نسبة عالية في تعلم تتراوح بين 80% و 85% من حيث الكمية التي يتلقاها المتعلم وبناء على ذلك تكون عملية التعلم عندهم انحصرت في حاسة واحدة هي حاسة البصر¹.

كما أن الصورة التعليمية "وسيلة يلجأ المعلم إلى استخدامها بغية تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن المتعلم، وذلك حتى يضمن فهمه واستيعابه لتلك المعطيات، ومن ثم تفاعله معها والاستجابة لها، ومن أمثلتها صور الخرائط، والصور الفوتوغرافية، وصور الحيوانات، وصور النباتات"².

ويرى عبد العظيم الفرجاني: "أن الصورة التعليمية هي العامل المشترك الأساسي في الغالبية العظمى من العروض الضوئية، والعروض المباشرة والكتب المدرسية، لذلك فهي إحدى دعائم أي نظام تعليمي، ولكي يتضح دور الصورة الأساسية في العليم ينبغي لبعض الجوانب المهمة فيها وصلتها الأساسية بالتربية"³.

كما تعرّف الصورة التّعليميّة بأنّها " تلك الصورة المرتبطة بمقاطع الدّرس الثلاثة: المقطع الابتدائي والمقطع التكويني والمقطع النّهائي وتندرج ضمن ما يسمّى بوسائل الإيضاح، ويستعمل

¹ محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص 57.

² محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص 117.

³ عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م، ص 39.

المدرس الصور الديدانككية المئبة في الكاب المءسي لبناء الءرس شرأ ونموزأ ونصوصا واستثمارا واستكشافا واستئناأ وءقوئما"¹.

والأاصل أن الصورة الببءاغوءبة ءعءبر مفهوما هاما في مآال الءلعم والءعلم، وهب ءشبر إلى الصور الءب ءعرض بشكل ببسب ومبببب الأفكار والمفاهبب الصعبة والمعقة ببربقة ءسهل فهمها واستبعاؤها لءب المءعلمبب -عامة-، ولها ءور كببر في ءنمية المهاراا اللغوبب لءب مءعلمبب السنة الأولى ابءءائب -أاصة- كما سبأبب معنا.

¹ عوبب الفاعوري، إبناس أبو عوض، ءراساا العلوم الإنساببب و الاجءماعبب، المآل 32 ، العء 2، الأردن، 2002، ص:275.

الفصل الأول:

مدى إسهام الصورة البيداغوجية

في تنمية المهارات اللغوية

1- المهارات اللغوية وأنواعها:

1-1- المهارات اللغوية:

1-1-1- المهارة لغة:

عرفها ابن منظور بقوله: "الحذق في الشيء، والماهر الحاذق بكل عمل"1، وجاء في السنة النبوية من حديث أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الماهر بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌ يَتَتَعَّعَ لَهُ أَجْرَانِ"2.

1-1-2- المهارة اصطلاحاً:

عرفها "دريفر" في قاموسه لعلم النفس بأنها السهولة والسرعة والدقة -عادة- في أداء عمل حركي، ويعرفها "مان" بأنها تعني الكفاءة في أداء مهمة ما، ويميز بين نوعين من المهام: الأول الحركي والثاني لغوي، ويضيف بأن المهارات الحركية هي: إلى حد ما، لفظية وأن المهارات اللفظية تعتبر في جزء منها حركية"3.

والمهارة "شيء يمكن تعلمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم عن طريق المحاكاة والتدريب، وما يتعلمه يختلف باختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعلمها"4، وهي "الأداء

¹ ابن منظور، لسان العرب، 5/184.

² ضياء الدين المقدسي، فضائل الأعمال، الجامعة الإسلامية، السعودية، المدينة النبوية، 1/105.

³ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسيها صعوبتها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2004م، ص29.

⁴ ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، الرياض، السعودية، 2017م، ص15.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول، وهي نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن¹.

وكما هي في موسوعة علم النفس الحديث: "تعني القدرة على الأداء المنظم والمتكامل للأعمال الحركية المعقدة، بدقة وسهولة، مع التكيف مع الظروف المتغيرة المحيطة بالعمل"²، وهي السهولة والسرعة والدقة في أداء عمل ما بعد تعلّمه مع اقتصاد في الجهد.

1-1-3- المهارة اللغوية:

وإذا ما ربطت المهارة باللغة فيمكن القول بأن: "المهارة اللغوية هي أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة، فضلاً عن السرعة والفهم"³، ويعرفها أحمد فؤاد عليان بأنها: "أداء لغوي صوتي أو غير صوتي يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة والفهم، مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة، ويقصد بالحيز الصوتي اللغة المنطوقة، والحيز غير الصوتي هو اللغة المكتوبة"⁴، وتعرفها كريمان بدير وإميلي صادق بأنها: "فنون اللغة التي تتكون من أربعة مهارات تتمثل في الاستماع، الحديث، القراءة، والكتابة"⁵.

¹ فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار البازوري، عمان/الأردن، 2006م، ص25.

² موسوعة علم النفس الحديث، محمد عبد الرحمن العيسوي، دار الراتب الجامعية، لبنان، ط 1، 2002م، 277/9.

³ زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية وعوامل تنميتها عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2008م، ص13.

⁴ أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية: ماهيتها وطرائق تدريسها، الرياض(السعودية): دار المسلم للنشر والتوزيع، 1992م،

⁵ بدير كريمان وصادق إميلي، تنمية المهارات اللغوية للطفل، القاهرة- مصر: عالم الكتب، 2005م، ص311-312.

1-2- أنوع المهارات اللغوية:

1-2-1- مهارة الاستماع:

إن الاستماع فن من فنون اللغة العربية، ومهارة يحتاج إليها الإنسان في كل الأنشطة حياته، ويشير معناه اللغوي كما جاء عند -ابن منظور في معجم لسان العرب- إلى حس الأذن وقال ثعلب: "معناه خلا له فلم يشغل بغيره"¹.

أما معناه في الاصطلاح "فهو تلقي الأصوات بقصد، وإرادة فهم وتحليل"²، ويقصد بالاستماع أيضا "الإنصات والفهم والتفسير، وتعد مهارة الاستماع من مهارات الاستقبال، ولكن المستمع في عملية التواصل اللغوي ليس متلقيا فقط، وإنما هو إيجابي إذ إنه يبذل مجهودا أكبر من المجهود الذي يبذله المتحدث، وإذا كان المتحدث يعمل على تركيب الكلام فإنَّ المستمع يعمل على تفكيكه بحثا عن مضمون الرسالة المنقولة إليه فهما وتفسيراً وتحليلاً ونقداً"³.

ويُعدُّ الاستماع "مرحلة حضانة لبقية المهارات اللغوية، إذ إنَّ المتحدث يعكس في حديثه اللغة التي يستمع إليها، كما أنَّ أداء المتحدث ولهجته وانسيابه وطلاقته تؤثر في المستمع وتدفعه إلى محاكاتها، والدقة في المحادثة تُكتسب بالاستماع الدقيق إلى المتحدث الدقيق، ذلك لأنَّ نمو مهارات الاستماع تساعد على النمو في الانطلاق في المحادثة"⁴.

¹ لسان العرب، مادة سمع.

² ابتسام محفوظ، أبو محفوظ، المهارات اللغوية، ص 16.

³ محمود أحمد السيد، طرائق تعليم اللغة للأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب، دار البعث، الكتاب الشهري السابع، دمشق، سوريا، 2008م، ص 25.

⁴ المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

والاستماع في المرحلة الأولى من حياة الطفل "هو الأساس في التعليم اللفظي، والقدرة على التمييز السمعي مرتبطة بالقراءة في المرحلة التالية، والأطفال في المراحل الأولى يتذكرون ما يستمعون إليه أكثر مما يقرؤونه، أما في المراحل التالية فيتذكرون ما يقرؤونه أكثر مما يستمعون إليه"¹.

ويرى بعض المربين أن الاستماع نوع من القراءة؛ لأنه وسيلة إلى الفهم والاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع، وإذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين، فإن الاستماع قراءة بالأذن²، والقراءة بالأذن أسبق من القراءة بالعين، وهنا تظهر أهميته كونه الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي، فالوليد يسمع الأصوات، ثم ينمو فيسمع الكلمات ويفهمها قبل أن يعرف القراءة بالعين، والبشرية بدأت القراءة بالأذن حين استخدمت ألفاظ اللغة وتراكيبها³.

ومع أن الاستماع يمكن الاعتماد عليه كوسيلة للتلقي والفهم في جميع المراحل التعليمية، إلا أن الطفل -بما جبل عليه من حب اللعب والحركة- لا يستطيع حصر ذهنه وانتباهه مدة طويلة، إلا في القصص المصورة المصحوبة بشرح يسير غير ممل فالأطفال مولعون بها⁴، وهذا ما يفسر إدمان بعضهم على الرسوم المتحركة أو بما يعرف بـ "أفلام الكرتون".

ولتطوير المعلم مهارة الاستماع لدى الطفل ينبغي عليه أن يفسح "في المجال للاستماع مدة لا تزيد على عشر دقائق أو ربع ساعة في المراحل الأولى على أن يقوم المعلم بسرد حكاية

¹ المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

² ينظر: عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص70-71.

³ ينظر: المصدر نفسه، ص71.

⁴ ينظر: المصدر نفسه، ص72.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

على ألسنة الحيوانات لتعلق الأطفال بها، أو أقصوصة قصيرة من البيئة تلائم القدرات العقلية والنمو الفكري لأطفاله، ويستخدم القوالب والمفردات المستمدة من عالم الصغار، ولا بد من أن تتطور الأصوات في أثناء سرد القصة بحسب تطور حوادثها بحيث يكون الصوت هادئاً ومسموعاً، ثم يرتفع شيئاً فشيئاً، ويتغير في انخفاضه وارتفاعه بحسب المناسبات والمواقف من حيث الغضب والحزن الاستعطاف والاسترحام... إلخ وعندما يصل إلى العقدة وحوادثها يعرضها بصوت يُشغل انتباه الصغار، إذ إنّ قوّة انتباههم للقصة تشتد كلما تطورت العقدة وزاد تعقيدها. وعلى السارد أيضاً أن يسرد حوادث القصة بصوت مؤثر يجعل الطفل يتطلع إلى لحظة الحل، وإذا وصل إليها وجب أن تُشعر عبارة السارد ونغمة صوته بانتهاء القصة.

وعلى المعلم أن يبتعد عن النهايات المحزنة ومشاهد الإجرام والعنف لآثارها السيئة على نفوس صغاره، وأن يركّز على المشاهد المفرحة والدافعة إلى التفاؤل والمشتتة على بعض القيم، ومن ثم يوجّه أسئلة يختبر فيها مدى فهم الأطفال لمجريات القصة وتسلسلها¹.

وحتى يتحقق مسعاه من هذا؛ عليه أن يحرص على تنمية مهارة الاستماع من المراحل الأولى للطفل وذلك بتدريبهم على:

- التعرف على أغراض المتكلم.
- معرفة الأفكار الرئيسية.
- معرفة التفاصيل.
- استخلاص النتائج.

¹ محمود أحمد السيّد، طرائق تعليم اللغة للأطفال، ص 25.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

- تلخيص ما يستمع إليه.
 - تمييز الواقع من الخيال.
 - التمييز بين العناصر الأساسية في الموضوع والدخيلة.
 - التدقّق والابتكار في يستخلص من مادة الاستماع.
- كما أنه على المعلم أيضا الحرص على أن يجنّب المتعلمين معوقات الاستماع والتي تتمثل في¹:
- التشتت، حيث يشغل التفكير بأمر آخر.
 - الملل، أي عدم المثابة والاستمرارية.
 - عدم التحمل، أي بذل قصارى جهده للاستماع والانتباه.
- ومن هنا نقول أن مهارة الاستماع أحد المهارات الأساسية في التواصل والتفاعل والتعلم، كما أنه يُعدّ مرحلة حضّانة لبقية المهارات اللغوية.

1-1-2 مهارة التحدث:

يعرف يوسف أبو العدوس مهارة التحدث بأنها: "تلك العادات الشفهية المنطوقة في مختلف المواقف الاجتماعية مثل تبادل الأفكار، والحوار والتحيات، استعمال الهاتف، بداية الاجتماعات وغيرها من المواقف"²، كما يعرفه عبد القادر الجرجاني بأنه: "وسيلة للتعبير عن معاني وأفكار

¹ ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، ص18.

² أبو العدوس يوسف، المهارات اللغوية وفق الألفاظ، ط1، عمان: دار المسيرة، 2000م، ص15.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

وعواطف وأحاسيس تختلج نفوس البشر في صورة تتناسق دلالاته وتلائم معانيه على الوجه الذي يقتضيه العقل¹.

وللتحدث مهارات فرعية² هي:

- **صحة النطق:** نطق الكلمات الواردة في الحديث نطقاً صحيحاً بإخراج أصوات حروفها من مخارجها الصحيحة مع مراعاة "أل الشمسية و"أل القمرية"، ودونهما قلب بين أصوات الكلمات أو إبدال بعضها أو حذفه أو زيادة بعض الأصوات.
- **دقة الضبط:** ضبط الكلمات الواردة في الحديث من حيث بنيتها (قواعد الصرف)، دقة وحركة وأواخرها (قواعد النحو).
- **الطلاقة اللفظية:** نطق الكلمات والجمل الواردة في الحديث بسرعة مناسبة دونما تلثم أو تردد أو توقف، مع مراعاة أماكن الفصل والوصل.
- **الترابط والتماسك:** ربط الجمل الواردة في الحديث بأدوات ربط لفظية مناسبة تدل على طبيعة العلاقات بين تلك الجمل، ونظم أفكار الحديث ومضامينه وحبكها على نحو يحقق تسلسلها واتساقها وانسجامها من الناحية الدلالية.
- **وظيفية الأداء:** انتماء أفكار الحديث ومضامينه الواردة فيه إلى موضوعه، مع تلوين الصوت وتنغيمه حسب الأساليب والمعاني اللغوية وحسب الشخصيات والمواقف والأحداث.

¹ عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، 1992م، ص120.

² السعدي عماد توفيق وأبو الهيجاء خلدون عبد الرحيم، أثر تدريس القصة باستراتيجيات المتكاملة في تنمية مهارات التحدث ومهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الروضة، جامعة أم القرى، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2018م، المجلد10، العدد01، ص13.

أشكال مهارة التحدث:

للتحدث أشكال أهمها:

1-التعبير الشفهي:

الحديث والمحادثة لها الدور الذي لا ينبغي الاستهانة به وخاصة في مراحل التعليم المبكر، إذ وضع المحادثة في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، ثم القراءة ثانياً، فالكتابة ثالثاً.

إن التعبير الشفوي هو العملية التعليمية التي تقوم على تعليم فن التواصل وتنمية مهارة الحديث والاستماع، ويتم ذلك بقيام أحد التلاميذ للتحدث في موضوع ما مبرزاً فيه رأيه ومضفياً عليه سماته الشخصية وذلك شريطة التحدث بلغة سليمة، لذلك يعد التعبير الشفوي المنطلق الأول للتدرب على التعبير لأن مهاراته "غرس الثقة بالنفس وزيادة القدرة على اختيار الأفكار وتنظيمها وزيادة القدرة على استخدام الكلمات المعبرة واستخدام الصوت المعبر والنطق المتميز واستخدام الحركات الجسمية والوقفة المناسبة والقدرة على تكييف الكلام وتنظيمه وتوظيفه بحسب الموقف المطلوب"¹.

2-التعبير الكتابي:

يعد هذا النوع الأصعب مقارنة بالتعبير الشفوي ذلك أنه يعتمد عديد مهارات تتكاتف فيما بينها لتشكيل عملاً منسقاً متكاملًا ومن ثم فهو تدريب عملي على التفكير من ناحية وعلى استخدام

¹ طه علي حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، رام الله، المنارة، ط1، 2005م، ص138.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

اللغة نحوها وصرفها وتراكيبها... من ناحية أخرى¹ ولعل أصعب ما في التعبير الكتابي هو الطريقة التي يتم بها تعليم التلاميذ كيفية إيجاد الأفكار؛ أي أن يجدوا ما يقولون وهذا ما يتعلق بالتوافق بين اختيار الموضوعات وعلاقتها برغبات التلاميذ وميولاتهم فالتعبير التحريري عملية تحويلية للأفكار والمعلومات والآراء الموجودة في الدهن إلى حروف مرسومة وعبارات منتقاة في شكل عمل مكتوب يترجم الأفكار ويعكسها في صورة مرئية؛ فهو نقل من التجريد إلى الحسية.

3-التعبير الوظيفي:

هو ذلك النوع الذي يؤدي وظيفة للإنسان في مختلف مواقفه الحياتية، ومن ثم فقد يكون شفاهة أوفي صورة مكتوبة، ولذلك تغلب على أسلوبه الموضوعية والبعد عن الذاتية، كما أن العناية فيه تكون بالمضمون على حساب الشكل حيث الألفاظ دالة على المعنى من غير إحياء ولا تلوين، وتتجلى صورته أكثر في المحادثة والمناقشة وقص القصص وكذلك سرد الأخبار... الخ.

4-التعبير الإبداعي:

وهو كل ما تجود به قريحة المتعلم وعاطفته من شعر وقصص وخواطر تجلي شخصيته، ويظهر ذلك بوضوح في عدد من الأشكال الأدبية، كتأليف المسرحية، وإنجاز اللوحات الإشهارية ونظم الشعر، وكتابة المقالات، وغيرها من موضوعات التي تقتضي الطابع الأدبي البحث.

¹ينظر: محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها- تعليمها وتقويمها-، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002م، ص19.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

وكل نوع من تلك الأنواع السابقة يندرج ضمن عملية الإرسال؛ على اعتبار أن للإرسال مهارتين هما: الكلام، والكتابة، كما للاستقبال مهارتين هما: الاستماع، والقراءة.¹

وتتسم لغة الأطفال في مرحلة الرياض بأنها لغة عامية وتغلب عليها المحسوسات وتجنح إلى التعميم، وتشتمل على بعض الانحرافات من حيث النطق، وهي لغة متركزة حول الذات.²

إنّ الطفل بطبعه وفي مراحل تعلمه الأولى مقلد ماهر لمعلمه، إذ إنه يدخل إلى الروضة وهو في سن التكوين اللغوي والمثل يقول: "العلم في الصغر كالنقش في الحجر" ويرى علماء النفس اللغوي أنّ هناك فترة حرجة لاكتساب اللغة، فقدرة الطفل على التعلّم تبلغ ذروتها في مرحلة الطفولة المبكرة من عمر الإنسان قبل السادسة.³

وفي كافة الأحوال لابدّ من الأخذ بالحسبان ما يلي:

- أن تكون موضوعات التعبير الشفهي متنوعة ومستمدّة من عالم الصغار وممّا يتفاعلون معه، وتراعي النمو الفكري لهم.
- أن يتم التعبير بالعربية الفصيحة المبسطة.
- أن تسود آداب المحادثة في المناقشة من حيث عدم المقاطعة في أثناء الكلام، وعدم استئثار فرد واحد بالكلام، وتوزيع الأدوار على جميع الأطفال ومراعاة الفروق الفردية بينهم، والحرص على النظام، والابتعاد عن الفوضى في التعقيب... إلخ.

¹ينظر: أحمد السيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية، دار العودة، بيروت، ط1، 1980م، ص87.

²المرجع نفسه، ص33.

³كريمة أوشيش، فتحية خلوت، طريقة تعليم اللغة العربية لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية بالجزائر، مجلة اللسانيات، العدد 11، 2006م، ص95.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

- أن يسهم المعلمون كافةً في الارتقاء بالمحادثة والتعبير الشفهي من حيث عملية التقويم وعدم محاصرة التعبيرات الشفهية للأطفال في عملية تسميع الدروس وغيرها عندما يجبر الطفل على التقيّد بما ورد في الدروس ويحاسب إذا ما خرج عنه، وهذا ما يحول دون أن يحس الطفل بحريته، وينطلق تلقائيًا للتعبير عن فكره ومشاعره.
- أن تعتمد طريقة القدرح الذهني أو العصف الدماغي في معالجة الموضوعات¹.

ومن خلال ما سبق نلاحظ ثمة تلازم بين المحادثة والاستماع، وهما جزء أساسي من مهارات الاتصال الفعالة، ويجدر التنبيه إلى أن العديد من المتعلمين يجدون صعوبة وخجلاً في التعبير، والصورة هي الوسيلة الأنسب لتجاوز العديد من الصعوبات والمشكلات التعليمية في مجال تعليم اللغات، فمن خلالها يتمكن المتعلم من التعبير عن رأيه مهما كان، لأنها لا تحتاج إلى مهارات كبيرة، فالعدد القليل من الألفاظ قد يؤدي التعبير المطلوب، وهذا ما يساعده على محاولات أكثر والاستمرارية من أجل تقديم الأفضل، مما يحسّن من مهاراته اللغوية شيئاً فشيئاً.

1-1-3- مهارة القراءة:

أما القراءة فهي: فن أساسي من فنون اللغة، وركن مهم من أركان الاتصال اللغوي تساعد في تذوق معاني الجمال وصوره، وقد ذكر معناها اللغوي في عديد من المصادر منها ما ذكره بدر الدين الزركشي (794هـ) في كتابه البرهان في علوم القرآن: "قَرَأَ بِمَعْنَى أَظْهَرَ وَبَيَّنَ وَالْقَارِئُ

¹محمود أحمد السيّد، طرائق تعليم اللغة للأطفال، ص24/25.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

يُظْهِرُ الْقُرْآنَ وَيُخْرِجُهُ وَالْقُرْءُ الدَّمُ لَظُهُورِهِ وَخُرُوجِهِ وَالْقُرْءُ الْوَقْتُ فَإِنَّ التَّوْقِيتَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا يَظْهَرُ¹.

أما من الناحية الاصطلاحية نجد أن القراءة "عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية، وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني، ويفهم من هذا أن عناصر القراءة ثلاثة؛ هي:

- المعنى الذهني.
- اللفظ الذي يؤديه.
- الرمز المكتوب².

ومهمة المعلم هي التأليف السريع بين هذه العناصر الثلاثة التي لا تتم القراءة إلا بها.

كما أن تعليم القراءة يقوم على أربعة أسس؛ وهي: التعرف، والنطق، والفهم، والنقد والتفاعل، وقد وضعت هذه الأسس نظرا لتطور مفهوم القراءة إلى استخدام ما يفهمه القارئ، وما يستخلصه مما يقرأ، في مواجهة المشكلات، والانتفاع به في المواقف الحياتية، فإذا لم يستخدمه في هذه الوجوه لا يعد قارئاً، بعدما كان مفهوم القراءة محصوراً في دائرة ضيقة، حدودها الإدراك البصري للرموز المكتوبة، وتعرفها والنطق بها³.

¹ بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، م: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1957 م، 277/1.

² عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص57.

³ ينظر: المصدر السابق، ص57-58، بتصرف.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

ولذلك فإن مهارة القراءة "تتمثل في جانبين أولهما فسيولوجي؛ ويشتمل على تعرف الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة، والسرعة في القراءة وحركة العين في أثناء القراءة ووضعيات القارئ، وثانيهما عقلي؛ ويتمثل في فهم المفردات والمعاني القريبة والبعيدة واستخلاص المغزى والتذوق والتفاعل مع المقروء ونقده وتوظيفه"¹.

إن أهمية مهارة القراءة تظهر في كونها "محور التقدم الدراسي بمعنى أن عجز التلميذ عن تعلم مهارة القراءة قد يؤدي إلى ضعف مستواه في جميع المواد الدراسية، ولذلك ينبغي على المربين أن يولوها اهتمامًا كبيرًا خاصة في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية"²، والمرحلة قد يجد بعض الأطفال صعوبة في تعلم القراءة وذلك حسب قدراتهم في الاستيعاب وتركيب الحروف والكلمات، وفي هذا الصدد يقول عبد العليم إبراهيم عن القراءة أنها "أساس كل عملية تعليمية، ومفتاح لجميع المواد الدراسية، وربما كان ضعف الدارس في القراءة أساس إخفاقه في مواد أخرى"³، و"عمومًا فإن مهارات القراءة للتلاميذ الضعفاء يمكن أن تتحسن بواسطة تحديد مواد للقراءة وموضوعات أكثر تشويقًا واهتمامًا لهم"⁴.

وربما أكبر عائق يواجه المربين اليوم هو كون "الطفل العربي يتعرض للعامة في سني حياته الأولى، فيتعرف على مفرداتها، ويتقن تراكيبها وقواعدها، حتى إذا ذهب إلى المدرسة وجد أن لغة الكتاب والمعرفة غير اللغة التي يتقنها. ونتج عن هذه المأساة أمران:

¹ محمود أحمد السيد، طرائق تعليم اللغة للأطفال، ص 26.

² حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي، علم نفس النمو، دار قباء، 2010م، 180/2.

³ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص 59.

⁴ عادل عز الدين الأشول، علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2008م، 1/387.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

- عزوف الطفل عن القراءة؛ فإنها تكلفه مجهودًا شاقًا، ولا يفهم كل ما يقرأ، فلا يستمتع بها، والنتيجة ألا يُقبل على القراءة إلا مضطرًا كاستذكار لامتحان أو نحوه، ويصبح هناك نوع من العداء بين (الطفل ثم الشاب) والكتاب.

- صعوبة التحصيل المعرفي والعلمي؛ لأن الطفل غير متمكن من أدواته، وهي اللغة الفصحى¹.

ولا بد من البحث عن الحل! "الحل ذو شقين:

- الأول: يكمن في أن يتقن أطفالنا الفصحى قبل دخول المدرسة - بالإضافة إلى العامية، ولكن معظم البيوت في مجتمعنا العربي اليوم لا يحسن أي من الأبوين الفصحى. وهنا نصل إلى الحل الثاني.

- الثاني: يكون بتدريب المعلمين والمعلمات في المدارس - دور الحضانة - الروضات الابتدائية على المحادثة بالفصحى؛ بحيث تكون لغة المدرسة طوال اليوم المدرسي².

ومن خلال ما تطرقنا إليه سابقا يتبين لنا أن القراءة عملية دائمة للفرد، يزاولها داخل المدرسة وخارجها، وهي عملية العمر، وبهذا تمتاز عن سائر المواد التعليمية، ولعلها أعظم ما لدى الإنسان من مهارات، وهي في ذاتها ليست من المهارات البسيطة، وإنما هي مهارة مركبة

¹ حسين حسن أبو بكر، تجربة عملية في إحياء اللغة العربية الفصحى، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، العدد: 214 - جمادى الآخرة - 1426 هـ، 29/214.

² المصدر نفسه، الصفحة ذاتها.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

تشتمل على مجموعة من المهارات، وتمكن من إتقان التحدث باللغة العربية الفصحى، حيث تنمو لدى الطفل مهارات القراءة والكتابة وزيادة القدرة على الاستيعاب.

1-1-4- مهارة الكتابة:

تأتي مهارة الكتابة متأخرة بحسب ترتيبها بين بقية المهارات؛ فهي تأتي بعد مهارة القراءة، لأنها ترتبط بها، والكتابة في لغتنا "صناعة الخط، أي صناعة رسم الكلام المنطوق على ما يؤديه، وأصل الكتُب العقد والرَبْطُ والخرزُ"¹.

فالكتابة "تعني الجمع والشد والتنظيم، والذي يراجع لسان العرب يعثر إلى جانب هذا المعنى على داليتين أخريين هما: الاتفاق على الحرية؛ فالرجل يكتب عبده على مال يؤديه منجماً أي يتفق معه على حريته مقابل مبلغ من المال، ثم القضاء والإلزام والإيجاب"².

والمعنى الاصطلاحي يجمع هذه الدلالات المتنوعة، "فالشد والجمع أمر ضروري؛ لأن الكتابة لا تقوم إلا بالصياغة المحكمة، والصياغة في حد ذاتها جمع بين الكلمات وربط لها بعضها ببعض؛ أما معنى الحرية فيتمثل في رغبة الإنسان القائمة في نفسه لتحرير ما بداخله من أفكار ومشاعر وأحاسيس؛ وأما المعنى الثالث الذي يتمثل في الإلزام فالكلمة المكتوبة تلزم صاحبها، وتعتبر شاهداً على ما قطعه على نفسه"³.

¹ محمد جمال صقر، مهارة الكتابة عند طلاب قسم اللغة العربية المعلمين، مجلة أفق الثقافية، مجلة كلية الآداب بجامعة المنصورة، 2003م، ص1.

² محمد صالح الشنطي، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، دار الأندلس، السعودية، الحائل، ط5، 2001م، ص19.

³ المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

وهي أيضا "القدرة على تصور الأفكار، وتصوير حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحواً، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة، مع عرض تلك الأفكار في وضوح، ومعالجتها في تتابع وتدفق، ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير"¹.

والكتابة مرت بالأطوار التالية:

- التدوين.
- الإنشاء: مر بالدور الفطري - والدور الفني - والدور البديعي.
- التأليف القائم على الجمع.
- التأليف المنهجي.
- التأليف الابتكاري أو الإبداعي. ومن المعروف أن الكتابة الإبداعية ليست مخصصة بمرحلة معينة، ولكنها تتطور بتطور الخبرة الإنسانية².

والكتابة نوعان³:

كتابة إجرائية عملية: تتعلق بالمعاملات والتأريخ والتوثيق، وهي ضرورة للمنافع العملية والمكاتبات الرسمية، لها قواعد محددة، وأصول مقننة وتقاليدها متعارف عليها... ولغة هذا النوع من الكتابة منضبطة في قوالب خاصة محددة لا إحياء فيها ولا ظلال... لا تستلزم موهبة خاصة أو ملكة متميزة.

¹ حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 2000م، ص248.

² انظر: أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م، ص225 وما بعدها.

³ انظر: محمد صالح الشنطي، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، ص24.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

وكتابة إبداعية فنية: تحتاج إلى قدرات فطرية مركوزة في النفس وقارة في الوجدان، فهي تعبر عن رؤية متفردة ذات أبعاد شعورية ونفسية وفكرية، تتم عن حساسية خاصة تجاه التجارب الإنسانية، وتقوم على الابتكار.

ومن خلال ما سبق من الحديث عن المهارات اللغوية نجد أن الكثير من المهارات اللغوية والحركية الهامة يتم اكتسابها فعلا بدخول الطفل المدرسة، ويظهر مستوى الطفل العلمي والمعرفي عبرها، وبها يعرف قدر لغته التي اشتملت تراكيب لفظية بخصائص فنية وذوقية لا توجد في غيرها، كما أن تطوير المهارات اللغوية مما يترك في نفسية الطفل آثار تربوية على الذوق اللفظي، بما ينعكس على تفعيل العواطف والعقول والسلوك من خلال الكلمة العذبة الرصينة التي أصبح يدقق فيها ويفهمها.

ومن المفيد الذي يراه المربون مناسبا وضروريا لسلوك منهجية صائبة تقيد المتعلم أكثر هو أن يبدأ المعلم تعليم الكتابة من خلال المواد اللغوية، التي سبق للطالب أن استمع إليها أو قرأها، ومن المفيد في هذا الصدد أن يقوم بتنظيم المادة، ويتناسب محتواها مع ما في ذهن الطالب، فعندما يشعر الطالب أن ما سمعه، أو قرأه، أو قاله، يستطيع كتابته، فإن ذلك يعطيه دافعا أكبر للتعلم والتقدم.

1-1-5- مهارة قراءة الصورة عند الطفل:

إن مفهوم مهارة قراءة الصورة يتمثل في: "تمكن المتعلم من ملاحظة ووصف محتوى الصورة أو الرسمة التوضيحية، وتفسير مضمونها، واستنتاج ما تحمله من مفاهيم وأفكار وقيم

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

وعلاقات ومعايير فنية أو جمالية، واستدعاء هذه المكونات وما يرتبط بها وتحويلها إلى كلام منطوق أو مكتوب¹.

ويرى المختصون أن هناك ثلاثة مستويات لمهارة قراءة الصورة²:

- المستوى الأول: وهو التعداد أو السرد، وفيه يتعرف المشاهد على عناصر الصورة، ويميزها عن طريق المطابقة والمماثلة، معتمدا في ذلك على خبرته السابقة.
- المستوى الثاني: وهو الوصف، حيث يقوم المشاهد بوصف الحالة التي عليها العناصر.
- المستوى الثالث: وهو التفسير، ويكون فيه الاستدلال والاستنتاج وإصدار الأحكام، وفيه يعتمد المشاهد على خبراته السابقة في الإلمام بمختلف التأويلات المتعلقة بالألوان والأحجام التي تتخذها عناصر الصورة.

وحتى يصل المربون إلى المستوى الثالث لابد لهم من مراعاة جوانب منها³:

- عدم رفض إجابة من الطالب، مادام لديه دليل على صحتها، وترك مجال أكبر للرد على السؤال الواحد.
- التدرج في طرح الأسئلة من مباشرة إلى غير مباشرة، وفتح المجال للتلميذ حتى يطرح بعض الأسئلة عن الصورة.

¹ إسماعيل ساحل الفرا، مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوضعها وسيلة تعليمية، -دراسة ميدانية، مؤتمر فيلادلفيا، الثاني عشر، حول ثقافة الصورة (10/05/2008).

² محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار مكتبة الإسرائ، طنطا، 2005م، ص123-124.

³ سهام بن يحيى، فعالية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل، مذكرة ماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، 2019م، ص29.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

- ربط الصور بعنوان الدرس، ومضمونه، وهدفه، وإيجاد العلاقة بين مكونات الصورة.
- التعرف على نوعية الخطوط والألوان المستخدمة في الصورة ودلالاتها.
- تحديد العناصر المهمة في الصورة وربطها بمضمون الدرس.

2- دور الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية:

يعتبر استخدام الصور في التعليم من التقنيات التربوية الحديثة التي لها الأثر التفاعلي البالغ لتحقيق التواصل، خاصة لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، حيث تجذبهم الصور فيصنعون لها عالما موازيا في أذهانهم يحاكون به ما تريد تلك الصور أن تعبر عنه، فتجدهم يستلهمون منها التعبيرات تارة، ويخبرون عنها أقرانهم تارة أخرى بكل شغف وبكل ما تحمله الصور من معنى.

لذلك فإن للصورة البيداغوجية دور فعال في تقديم الكثير للمتعلم، "إذ تحول لهم المجردات محسوسات، ويدركون بذلك دلالة الألفاظ ومعاني الجمل، كما تتقل إليهم الأشياء التي يتعذر عليهم رؤيتها على الطبيعة"¹، ولأهميتها البالغة في العملية التعليمية أصبح لا يمكننا الاستغناء عنها، لأن "موضوع الصورة دائما محط نقاش منذ غزت الوسائط الحديثة الفضاء العمومي، والأمر لا يتعلق بترف أو بدعة أو موضعة، بل هو ضرورة يملئها واجب حماية النشء من الأساليب الإقناعية التي تعتمد على الصورة"².

ويظهر دورها أكثر من خلال إسهامها في نجاح التعليم، فقد "أجريت تجربة على نحو 400 تلميذ: المجموعة الأولى من هؤلاء التلاميذ تسلموا نصا من حكاية مصورة، أما المجموعة

¹ حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م، ص165.

² سعيد بن كراد، البحث عن المعنى، دار الحوار، ط1، 2017م، ص154.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

الثانية فتسلموا النص نفسه لكن مطبوعا مكتوبا، بعد الاختيار، لوحظ أن النتيجة التي حصل عليها أطفال المجموعة الأولى تجاوزت 30% متوسط الحاصل من قبل المجموعة الثانية¹، وهذا دليل على أن الصورة وسيلة فعالة وداعمة لتحقيق جودة التعليم.

كما يبرز دورها من ناحية توضيح النصوص التعليمية وإدراك محتواها، وأكسبت الطفل ذوقا رفيعا في انتقاء الصور، وأثمرت تحسنا واضحا في حواسه، فالخطاب البصري "باعتباره المخاطب الأول لحاسة البصر، فهو الذي يحدث المعرفة الأولية، والتي لها صدى بعد ذلك في التفكير والإنتاج، وحاسة البصر لها الفضل الأكبر على كافة الحواس بما تشغله من الميزات التهيئية والاستعداد للمتعلم².

وتتشكل الصورة البيداغوجية مصدرا لمعرفة المتعلم للعالم من حوله وللمسميات الجديدة، فهو يتساءل باستمرار عن المستجدات التي حملتها الصورة في طياتها، بل قد يتعرف على بعض الأشياء ووظائفها من خلال خلق علاقة بينها وبين الموجودات المعروفة لديه، وهو بذلك "يحولها إلى منظومة لغوية نصّحها له ونقومها بواسطة الصحة والخطأ، وبذلك تتحقق فاعلية الصورة في كتاب التلميذ لتكون جزءا محوريا لاكتسابه المهارة اللغوية³.

ويزداد دور الصورة التعليمية كونها وسيلة تعليمية إذا تعلق الأمر بالمتعلم في مراحله الأولى، لأن المتعلم في هذه المرحلة تغلب عليه صفة الحسية في الإدراك، لذا كان لزاما على

¹ عبد المجيد العابد، مباحث في السيميائيات، دار القرويين، ط1، 2008م، ص28.

² عبد اللطيف حشيشة: دور الصورة في الكتاب المدرسي، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية، ع22، 1994م.

³ عبد الكريم الإبراهيمي، المرجع في تعليم اللغة العربية، دار الهلال للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1989م، ص:56.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

مصممي الكتاب المدرسي اللجوء إلى توظيف الصورة بشكل يتماشى وسن المتعلم. كما يقبع خلف المحتوى الشكلي للصورة التعليمية مضامين دلالية، من دلالات اجتماعية، ودينية، وأخلاقية، وتربوية، فإذا ما لحظنا المتعلم وهو في السنة الأولى من التعليم الابتدائي، لتأكدنا تماما أنه يتعلق بالتشكيل الأيقوني أكثر منه بالتشكيل اللساني، ويستخدمه كمفر لفهم اللغة ومقصديتها، وهكذا تتبدى لنا أهمية الصورة في الكتاب المدرسي في تنمية المهارات الفكرية للمتعلم ورفع مستوى التحصيل الدراسي.

وتساعد الصورة في تنويع أساليب التعلم ومواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين، لأن القدرات الذهنية تختلف من متعلم لآخر، فالصورة يسهل استيعابها مقارنة باللغة التي تتسم بالصعوبة والتعقيد خاصة أن المتعلم في سنواته الأولى لا زال لا يتقن القراءة اللغوية بشكل صحيح، ذلك أن مصممي الكتاب المدرسي يحرصون في كثير من الأحيان ناقلة للواقع بأكمله أو تقترب منه بشكل نسبي، وهذا ما يسهل على المتعلم الإفصاح عن أفكاره وتنظيمها، وتنمي عنده الذوق الفني والأدبي، وتساعد على التعود على القراءة اللفظية أو ما يسمى بالتعبير الشفهي¹.

وتثير الصورة البيداغوجية انتباه المتعلم حتى يجذب لموضوع الدرس، فيضمن المعلم تركيزه وعدم انشغاله بموضوعات أخرى خارجية تشتت انتباههم، مع ازدياد تشوقه وشغفه وهكذا

¹ عمار بعداش، غنية شريط، آليات الإقناع والدلالة في كتاب السنة الأولى ابتدائي، الملتقى الوطني الأول حول واقع الصورة في كتب اللغة العربية للجيل الثاني من التعليم الابتدائي، جامعة تلمسان، 2018م، ص6.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

تترسخ المعلومات التي يكتسبها في الحصة، وهنا يظهر دور الصورة أكثر كونها تمثل البعد البصري للدرس، والذي يتحد مع البعد السمعي والذهني ليحسن من العملية التعليمية التعليمية¹.

ويشير خبراء التربية والتعليم إلى أنّ للصورة وظيفة فعالة، فهي الرابطة بين الرمز اللفظي والمعجم ومتصوره، فهي تساعد المتعلم على تحصيل المعرفة واكتساب المهارات اللغوية، وقد حدد لها تاردي Tardy في كتابه "الوظيفة السيميائية للصور" -انطلاقاً من تحليل دور الصورة ضمن إطار تعليمية الألسن - أربع وظائف²:

- **الوظيفة النفسية للتحفيز:** إن الدور التحفيزي مهم بالنسبة للعملية التعليمية عامة، وفي مجالات التعليم اللساني، تكون المواد أحوج إلى عنصر التحفيز النفسي.
- **الوظيفة التوضيحية:** لما كان فعل التمثيل البصري للصورة الدعامة ذا صلة وطيدة بالمعلومة اللغوية أو الموضوع المعين، فإنّ الوظيفة التوضيحية، تقتزن في الغالب بإعطاء نظرة عامة وشمولية عن النص المرجع، الذي يعد مداراً لمجموع الأهداف اللغوية المقصودة بالنسبة للإطار التعليمي للألسن، حيث يمكن للمفردات المفقودة دلاليًا عند التلميذ، أن تتحول إلى مجموعة من التخمينات المعرفية، كما يمكن للتفاصيل الأيقونية لمشهد الصورة، سواء تعلق الأمر بالصورة النصية أو الصورة المفرداتية، أن تحول المعاني والدلالات المجردة إلى صور ذهنية.

¹ ينظر: حنان مراد، عفاف بوزينة، مذكرة تخرج ماستر: الأبعاد القيمية للصورة في الكتاب المدرسي، جامعة الوادي، 2021م، ص13.

² عبد القادر فهم شيباني، الأبعاد المعرفية للدعامة الأيقونية، بحث حول فاعلية الصورة في تعليمية اللغة، ضمن مجلة البلاغة والنقد الأدبي، العدد الأول، 2014م.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

• **الوظيفة التحريضية:** حيث تقوم باستثارة الحس التعليمي عند التلميذ، فالصورة التعليمية للغة قبل أن تحكي للطفل واقعة بصرية، فهي تستحثه على تحويل مجموع الوقائع البصرية إلى وقائع سردية لسانية.

• **الوظيفة البين سيميائية للغة:** تؤدي الصورة بوصفها دعامة تعليمية للغة، دور العابر للغات، كونها قادرة على خلق رابط بين النسق اللساني للغة الأم، والنسق اللساني المستهدف من وراء العملية التعليمية، وذلك ضمن وضع سيميائي يقوم على المحاكاة، أو المماثلة، أو التقريب وغيرها.

وهذه الوظائف تتوافق مع معطيات علم النفس المعرفي، كما تتناسب بشكل كبير مع نظرية الترميز الثنائي، وعليه، يمكننا أن نجعلها في الآتي¹:

• **وظيفة استكشافية:** اعتبار الصورة وسيلة استكشاف للفعل التعليمي في إطار وضعية استكشافية- وضعية انطلاق-، يستطيع من خلالها المتعلم الانطلاق من تمثلاته لاكتساب المعارف والخبرات وتحقيق الفهم وتعديل الاتجاهات.

• **وظيفة إخبارية:** بحيث تهتم بنقل المعلومات والخبرات في إطار تفاعلي، فهي وسيلة هامة في نقل الثقافة والتراث الحضاري بين الشعوب.

• **وظيفة تنظيمية:** تقوم بدور تنظيم المعلومات وتوجيهها، وحصر المفيد منها، المسهم في تنمية المهارة المطلوبة؛ ويتم ذلك من خلال مناقشة الصورة (أو الصور المعطاة) في إطار مجموعة عمل أو بشكل فردي؛ ثم بيان الفرق بين الصورة وحقيقة ما تمثله من رموز مجردة.

¹ عبدالرزاق الفرازوي، جامعة محمد الخامس، المغرب، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، ص43.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

- وظيفة تقييمية: بحيث يتم توظيفها لتقويم المكتسبات، والوقوف على مدى تحقق الكفايات التعليمية وما يرتبط بها من مهارات، وما يترتب عليها من أداءات وسلوكات.

إن الصورة تشكل مدخلا مهما لتطوير التعليم، فوظيفتها المتميزة بالثراء المعنوي تجعلها تتفوق حتى على اللفظة، وكما يقول دوبري: "ليس بإمكاننا أن نُقَوِّلَ نصّاً كل ما نرغب في قوله، أمّا الصّورة فنعم"¹. غير أن هذا لا يعني إلغاء التعلم بالمدخل اللغوي فهما متكاملان يخدم بعضهما البعض، وفي هذا الباب يقول عبد الله غدامي: "إن ثقافة الصورة لن تزيح ثقافة الكتابة من الوجود، ولكن الذي سيحدث هو تجاوز قوي بين صيغ ثقافية متعددة... وإن بدت الصورة أكثر قوة وأبلغ مفعولية وأوسع انتشاراً، إلا أنّ الثقافة الكتابية ستظل موجودة وفاعلة ولن تنقرض لا كصيغة ولا كنسق فكري خطابي... ولكن الصورة حتما ستكون هي العلامة الثقافية وستكون هي مصدر الاستقبال والتأويل ولسوف يجري تغيير جذري في الذهنية البشرية تبعاً لذلك"².

وحتى نعرف قيمة الصورة البيداغوجية أكثر في العملية التعليمية في عصرنا الحالي لابد من التطرق إلى أهم ميزة فيها؛ وهي الألوان وآثارها النفسية، أو كما يحلو للبعض أن يسميها "الصورة الملونة".

¹ ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، ترجمة فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، 2002م، ص45.

² عبد الله غدامي، الثقافة التلفزيونية - سقوط النخبة وبروز الشعبي - المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004م، ص9-10.

2-1 دور الألوان في إيضاح الصورة البيداغوجية:

أثبتت الدراسات النفسية أن الألوان ليست مجرد موجات واهتزازات ضوئية فحسب؛ بل هي ذات تأثير كبير يصل إلى أعماق النفس البشرية، فمنها إيجابي يعبر عن الراحة والإشراق والحب؛ ومنها ما يكون سلبيًا يثير مشاعر الغضب والاضطراب والقلق¹.

إن للون قدرة كبيرة على إحداث تأثيرات نفسية على الإنسان، ولديه القدرة على كشف شخصية الإنسان، حيث يثير اللون فينا حركة جمالية ناتجة من اتصاله المباشر بنا بواسطة ذبذباته المحسوسة، أو اتصاله غير المباشر عن طريق الحركة الذهنية المثارة من الكلمات المستودعة والمنثورة بصفة انتاجية في المبدع².

فكل لون من الألوان يرتبط بمفاهيم معينة ويمتلك دلالات خاصة، وعن طريق "اختبارات الألوان" يمكن تحليل الشخصية تحليلًا يتضمن تقييم القدرات، وبيان الحالات العاطفية والفكرية³. وهناك من قسم الألوان الرئيسية إلى أربعة ألوان: الأحمر، والأزرق، والأخضر، والأصفر، وكذلك ألوان أخرى ثانوية لكنها ذات أهمية كبيرة خاصة وأنها لا تكاد تختفي من حياتنا، كالأبيض والأسود، وكل منها له تعبير خاص وشعور يثيره في النفس، ف:

¹ ينظر: أحمد فاضل، هارون هجو، تكنولوجيا التلوين، السودان - الخرطوم، دار جامعة السودان للطباعة والتوزيع، 2011م، ص 09.

² ينظر: صلاح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013م، ص 14.

³ ينظر: أحمد مختار، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1997م، ص 183.

- **اللون الأبيض:** هو اللون الذي يدل على النقاء والطهر والفرح والسلام، وأكثر من قد يستفيد من الخصائص النفسية للون الأبيض فئة الأطباء والعاملين والقائمين على المجال الطبي لما يبعثه من مشاعر الراحة، والأمل، والتفاؤل، والشفاء في نفوس المرضى، فهو لونٌ ناصع يمتلك خاصية الانعكاس لجميع الألوان والموجات الضوئية الساقطة عليه، كما أنّ له تأثير فعال في عملية استرخاء الأعصاب وتهدئتها؛ حيث أثبتت فاعليته في السجون والمصححات النفسية في علاج وتهدة النوبات العصبية المفرطة¹.
- **اللون الأسود:** هو لون قاتم ومعتم، لا يعكس أي موجة ضوئية ملونة تسقط عليه؛ فهو يمتص جميع ألوان الطيف التي توجه إليه مما يضفي حالة من الغموض على شخصية الفرد، واللون الأسود في معظم حالاته يوحي بالكآبة، ويشكل تهديدا للأفراد اللذين يخافون من الظلام نظرا لخصائصه المعتمّة، كما يعتبر في كثير من البلدان وسيلة من وسائل الحداد والتعبير عن الحزن، إلا أنه من الجميل استعماله بملازمته للون الأبيض في الفنون بأنواعها كونه يؤدي لخلق التناقض الفني الذي يبعث على الجمال، وذكر بعضهم دلالات أخرى للون الأسود كالحنكة والأمان والكفاءة².
- **اللون الأحمر:** هو لون النار والدم والثورة، ويدل بشكل عام على العواطف، والمشاعر الجياشة، بالإضافة إلى القوة والحيوية والنشاط والمثابرة، كما أنه يستخدم للتعبير عن حالات الغضب والخطر كما هو الحال في إشارة المرور، وهو لون يعمل كمحفز لعملية

¹ ينظر: أحمد فاضل، هارون هجو، تكنولوجيا التلوين، ص 09.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 09-11.

التنفس، ويرفع معدل نبضات القلب، كما أنه ملفت للأنظار يستدعي الانتباه بشكل سريع، ويعتبر أكثر الألوان دفئاً وحرارة¹.

• **اللون الأزرق:** هو لون السماء والبحر، يدل على الأفق الممتد والكبير فيضفي إحساساً من السعة والراحة على النفس البشرية، كما أنه لون هادئ وشفاف يستدعي القدرة على صنع أجواء الهدوء والتأمل، ويساعد على الاسترخاء بشكل فعال، ومن الممكن أن يدل أيضاً على الحكمة والصداقة، ويشترك مع اللون الأبيض في تعبيره عن السلام والمحبة والتآلف، وبشكل عام هو لون مفضل ومحبيب للنفس الإنسانية بشكل عام، يظهر أثره تهدئة الأعصاب واسترخائها، بالإضافة إلى أنه يخفض تلقائياً من مستوى ضغط الدم وسرعة التنفس².

• **اللون الأصفر:** هو لون الشمس والذهب، وهو دافئ يعبر عن شكل الضوء لكن بشكل أقل نصاعة، كما أنه جميل وجذاب وساحر تظهر خصائصه ودلالاته النفسية في مقاومة أمراض الانهيارات العصبية، كما يتميز اللون الأصفر بطول موجته بشكل نسبي، بالإضافة إلى أنه محفز عاطفي قوي له تأثيرات عديدة على النفس البشرية إلا أن هذه التأثيرات تتفاوت حسب درجاته، فهو في مستواه المعتدل والمريح يساعد على توليد الروح المعنوية ودعمها، كما أنه يعزز الثقة بالنفس والتفاؤل، أما في درجاته المرتفعة والتي قد تكون مزعجة وغير مرغوب فيها فمن الممكن أن تظهر له الآثار العكسية، كإثارة مشاعر الخوف، والتوتر والقلق³.

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 09-11.

² ينظر: المرجع السابق، ص 09-11.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 09-11.

• **اللون الأخضر:** هو اللون الذي كسا الله به الأرض من الأشجار والنباتات، ويتوسط اللون الأخضر الدائرة اللونية بين اللون الأزرق واللون الأصفر، فهذا الموقع يجعله يقع بين هدوء اللون الأزرق وحرارة اللون الأصفر، لذا فإنه إذا ازداد برودة وتدرجا نحو اللون الأزرق ظهر دوره في استدعاء السكينة والهدوء والحكمة، وإذا ازداد حرارة وتدرجا نحو اللون الأصفر يظهر أثره في تحفيز الحيوية ومشاعر التفاؤل والدفء، كما أنه لون مريح للعينين ينفذ إليها بسهولة¹.

إن أهمية الألوان تكمن في كونها زينة للعيون، وتدخل البهجة والسرور - كما تقدم معنا- فاللون لغة سهلة يفهمها الجميع، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن للألوان تأثير على خلايا الإنسان، إذ لكل لوحة ميزة معينة، وكل موجة لها تأثير في خلايا الإنسان، وجهازه العصبي، وحالته النفسية²، ومنه فالألوان لها تأثير كبير على نفسية الطفل خاصة وأنه شديد الملاحظة والانتباه كونه صفحة بيضاء.

وفي خلاصة هذا الفصل ما يسعنا إلا أن نقول عن الصورة البيداغوجية أنها من أهم الوسائل الحسية والتوضيحية المعينة على تعليم وتعلم اللغة العربية، ذلك أنها ترفيه الحواس وتوقظها، وتعينها على تأدية وظيفتها، وبالأخص حاستي السمع والبصر، ولا شك أن ما يصل إلى الذهن من الحقائق والمعلومات عن طريق حاستين؛ يكون أثبت في الذهن مما يصل عن

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 09-11.

² كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها ودلالاتها)، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 2013م، ص 10.

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية

طريق حاسة واحدة، وقد كان قدوتنا النبي صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يعظ أصحابه بالكلام، مقرونًا بالوسائل التوضيحية يرسم لهم رسوم، ينكت بالعود، ويخط خطوط في الأرض.

ولهذه الوسيلة الحسية التوضيحية مزايا عديدة؛ منها أنها:

- تجلب السرور للتلاميذ وتجدد نشاطهم.
- تحبب إليهم الكتاب المدرسي والمطالعة والقراءة.
- تضيف على الدرس الحياة، بما تطلبه استخدامهما من الحركة والعمل.
- ترهف الحواس وتدعو إلى دقة الملاحظة.
- تساعد على تثبيت الحقائق.

والأهم من هذا كله أنها تنمي المهارات اللغوية، التي تبقى معهم إلى أن ينتقلوا من مرحلة التعلم لمرحلة التعليم، بل إلى أبعد من ذلك، فاللغة تدوم مع الإنسان طول عمره وفي جميع مراحل حياته.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية في كتاب

"كتابي في اللغة العربية"

. نماذج مختارة .

1- إعداد بطاقة فنية لكتاب 'كتابي في اللغة العربية':

تمهيد:

تعتبر الكتب المدرسية من الوسائل الهامة في العملية التعليمية، فهو الوعاء الحامل للمادة العلمية، وهو المرجع الذي يستقي منه المتعلم معارفه أكثر من غيره من المصادر.

1-1- مفهوم الكتاب المدرسي:

يعرف الكتاب المدرسي على أنه: "مصدر من مصادر التعلم المقررة، يشتمل بطريقة منظمة على الجانب المعرفي المُنوِي إكسابه للمتعلم، وعلى جوانب مساندة ومساعدة في اكتساب المتعلم لهذا الجانب بأقل جهد ووقت وتكلفة وبأعلى إنتاجية"¹.

كما يعرف على أنه "نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج، يشتمل على عناصر عديدة وهي: الأهداف، المحتوى، والتقويم، ويهدف إلى مساعدة المتعلمين والمعلمين في صف ما، وعلى تحقيق الأهداف التي حددها المنهج"².

وهو سند تربوي يعتمد على المعلم والمتعلم على السواء في العملية التعليمية، "وهو كتاب مقرر ومهما يكن المسمى فإنه يبقى من حيث المبدأ وثيقة تربوية مكتوبة غالبا ما يستخدمها المعلم والتلاميذ على السواء في التعليم والتدريس لتحقيق الأهداف المنهجية المطلوبة"³، "ويعد الكتاب المدرسي من أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية بالإضافة إلى كونه وسيلة فاعلة، دعت

¹ إسحاق الفرحان، توفيق مرعي، المنهاج التربوي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط1، عين كارم، فلسطين، 2008م، ص316.

² عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، عمان، الأردن، دار صفاء، 2009م، ص260.

³ محمد زياد حمدان، تقييم الكتاب المدرسي. نحو اطار علمي للتقويم في التربية، دار التربية الحديثة، عمان، الاردن، ص09.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في كتاب 'كتابي في اللغة العربية - نماذج مختارة-

إليها منهجية المعرفة البشرية، فهو ليس مجرد وسيلة مساعدة في التعلم فحسب، وإنما هو صلب العملية التعليمية وجوهرها¹.

يتضمن الكتاب المدرسي جميع الوحدات التعليمية المقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات المحددة في مختلف المستويات من الكفاءة، من الكفاءة القاعدية إلى الكفاءة الختامية، حتى ينسجم مع قدرات المتعلمين وبناء كفاءاتهم المعرفية والأدائية، فهو المرشد بالنسبة للمعلم والمرجع الموثوق بالنسبة للمتعلم.

ولابد أن يحتوي الكتاب المدرسي على عدد مناسب ومتنوع من الوسائل التعليمية، مثل الخرائط الزمنية والخرائط الجغرافية وخرائط صماء وخرائط تاريخية، والصور والرسوم البيانية والأشكال التوضيحية، والإحصائيات وأشجار الإنسان والنماذج والعينات والوثائق والنصوص التاريخية، واستخدام مثل هذه الوسائل يحقق للتلميذ فائدة أكثر مما يحققه عديد من الصفات .

ولهذا يرى بعض المربين أن من مواصفات الكتاب المدرسي أنه²:

- يحقق أهداف البرنامج، ويتماشى مع فلسفة التربية التي ارتضاها المجتمع.
- يراعي العادات والتقاليد والتراث الثقافي الإسلامي، ويحترم ذكاء الفرد المتعلم وقدرته على الإبداع والابتكار.
- يكسب المتعلمين المهارات والاتجاهات المرغوب فيها، ويساعدهم على استخدام أسلوب التفكير العلمي في حل المشكلات.

¹ عبير راشد عليمات، تقويم و تطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، دار الحامد، عمان، 2006م، ص23.

² ينظر: لطفي البكوش، دور الكتاب المدرسي في الارتقاء بالعملية التعليمية، مجلة أصول الدين، تونس، ص262.

- يسائر النظريات التربوية الحديثة، ويأخذ بمبدأ التعلم الذاتي، ويشير الدافعية لدى المتعلمين، ويراعي إيجابياتهم.
- يتماشى مع مستوى النضج العقلي للمتعلم، ويراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
- يراعي التوازن بين موضوعات الكتاب ووحداته، ويراعي الجوانب اللغوية، كسلامة اللغة، وجمالها، ومناسبتها للرصيد اللغوي المعرفي للمتعلم، وعلامات الترقيم بأشكالها المختلفة.
- يختم بقائمة من المراجع التي من الممكن أن يرجع إليها المتعلم عند الحاجة، بالإضافة إلى المراجع التي اعتمدها المؤلفون في تأليف الكتاب.

1-2- الكتاب المدرسي الجزائري:

هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، من أجل نقل المعارف للمتعلمين، والحرص على اكتسابهم بعض المهارات، ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم.

والكتاب المدرسي الجزائري في عمومته من النوع المغلق، والمقصود به الكتاب الذي يركز على المحتوى وتقديمه بطريقة منظمة؛ لا تكون يد للمتعلم في بنائه واكتشافه، والكتاب المفتوح يقوم على اكتشاف المعارف وبنائها؛ من خلال أنشطة تبرز فيها قدرات المتعلم الشخصية واليدوية والفكرية مثل كتاب الرياضيات¹.

ونحن هنا بصدد معالجة الصورة البيداغوجية فقط، ذلك أن الكتاب المدرسي للسنة الأولى 'كتابي في اللغة العربية' روعي فيه سن طفل، لذلك لم يكثر فيه من الوسائل التعليمية خشية عدم استيعابه، وركزوا على الصور الملونة، لأنها وسيلة سهلة للتعلم، وتنمي المهارات اللغوية

¹ ينظر: محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقه، دار الهدى، الجزائر، 1999م، ص80.

التي يحتاج الطفل إليها في مراحلها الأولى، ثم بعد ذلك يتدرج في مستويات علمية أخرى تناسب سنه وقدرته على الاستيعاب.

1-3- التعريف بكتاب 'كتابي في اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي'¹:

هو كتاب جامع لثلاث مواد وهي: اللغة العربية، التربية الإسلامية، والتربية المدنية، أشرفت على إصداره وزارة التربية الوطنية، ومن إنتاج الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية التابع لوزارة التربية الوطنية، وقد صدر في الطبعة الثانية لسنة 2017-2018م. وقد وُضع بعد إصلاح المنظومة التربوية، ويمثل الكتاب امتدادا لخط الإصلاح الذي شرعت فيه الوزارة الوطنية سنة 2000م، وجاء وفق البرنامج الرسمي ومنهاج الجيل الثاني، وهو مبني على المقاربة بالكفاءات.

وقد أشرف على تأليف هذا الكتاب مجموعة من المفتشين والأساتذة وهم:

لجنة التأليف:

- محمود عبود مفتش التعليم المتوسط.
- عبد المالك بوطيش مفتش التعليم الابتدائي.
- فتيحة مصطفىوي أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية.
- حسيبة مايدة شناف أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية.
- حكيمة عبّاش شطبيبي أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية.

¹ محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية التربية المدنية التربية الإسلامية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2017-2018م.

الإشراف العام:

- محمود عبود مفتش التعليم المتوسط.

الاستشارة التعليمية والبيداغوجية:

- رمضان إرزيل مفتش التعليم الابتدائي.

- د. شريفة غطاس أستاذ التعليم العالي.

التصميم والتركيب (الغلاف والرسومات):

- لويذة سياحي الحسين.

الفريق التقني :

- الإشراف التقني: شريف عزواوي.

التنسيق: زهرة بودالي.

معالجة الصور:

- كمال ساسي.
- زهير يحياوي.
- عياد رتيبة.
- ياسين باشا.
- يوسف قاسي وعلي.

تصميم صفحات المشاريع: حسين حمينة.

1-3-1. الشكل الخارجي للكتاب¹:

وهذا الكتاب المدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت رقم 451/م.ع/16 طبقا للقرار الوزاري رقم 9/38 المؤرخ في 26/11/2009م.

وهو كتاب من الحجم الكبير نوعا ما، طوله 28 سم وعرضه 21.5 سم وسمكه 1 سم، ويتكون من 144 صفحة.

ويتوزع إلى ثمانية محاور هي بدورها تتوزع إلى خمس وعشرين وحدة، في كل محور ثلاث وحدات تمثل دروس ونشاطات اللغة العربية، وثلاث دروس في التربية الإسلامية ودرس في التربية المدنية، ونشاط في المحفوظات، وينتهي هذا المحور بإنجاز مشروع ونشاط إدماج لتقويم مكتسبات التلميذ، كل هذا على امتداد حوالي 28 صفحة من الكتاب.

وحتى لا يشكل الكتاب ضغطا بصريا على انتباه التلميذ، وجعله فرحا به شغوبا بصوره وألوانه ومادته المتنوعة، صُدر الكتاب بحجم كبير مع تناسق في شكله وغلافه الخارجي، متماشيا مع محتواه البيداغوجي، مما منح التلميذ فضاء واسعا، كما مكن مصممي الكتاب من استغلال المساحة في تكبير الرسومات والخطوط وتوزيع مادة النشاط المقصود برحابة وارتياح.

¹ محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية التربية المدنية التربية الإسلامية.

1-1-3-1. الغلاف الخارجي للكتاب:



أما غلافه الخارجي فقد جُعِلَ باللون الأخضر الفاتح، وهو لون الطبيعة ما يجعله مصدر للراحة و"الأمان والحرية وعدم مضايقة الآخرين"¹، وتعلوه نجوم صفراء مع غيوم زرقاء فاتحة، وهذا مناسب ومفيد لبصر الطفل؛ يقول عالم النفس د.فرلينينج في كتابه العلاج بالألوان: "إن المزج بين اللونين الأخضر والأصفر، مع إضاءة خفيفة، يبعث في الجسم وهجًا من الطاقة، التي تعمل على التخفيف من تأثير الضوضاء، والأصوات المُتداخلة، إلى جانب ذلك يعمل على ضبط إيقاع ضربات القلب، ويُساعد على تحسين الدورة الدموية".

¹ هاورد ودوروثي صن، أسرار العلاج بالألوان، ت: فائق صبح؛ سيليكا مقبل، دار الفراشة، بيروت-لبنان، 2007م، ص24.

وكتب بين النجوم في أعلى الواجهة باللون الأسود "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية"، وأسفل منها بقليل مع نفس اللون "وزارة التربية الوطنية"، وفي وسط الواجهة بالخط العريض والكبير كتب باللون الوردي والأسود "كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية"، وإلى جانبها كتب رقم واحد بالأبيض في دائرة وردية، كما كتب أيضا باللون الأسود في أسفل الواجهة بالخط الكبير والعريض "السنة الأولى من التعليم الابتدائي".

أما عن الرسومات التي في وسط الواجهة فهي لخديجة وأحمد، وهما شخصيتان بارزتان في نصوص القراءة، ويظهر عليهما الابتهاج والفرح، مع الأناقة والانضباط في اللباس الرسمي للمدرسة، إضافة إلى حمل "أحمد" للكتاب المدرسي وبجانب "خديجة" محفظة مع كراس أصفر وأقلام من عدة ألوان، والمقصود من هذا إعطاء رسالة بصرية للطفل المتعلم يفهم من خلالها أن التلميذ النجيب أنيق ومنضبط ولا ينسى كتابه المدرسي ولا أدواته المدرسية.

وخلف "أحمد وخديجة" تظهر ثلاث صور لثلاث معالم "الأولى تمثل مسجدا وهي تحت على الصلاة والقيم الإسلامية، كما أنها تعبر عن دروس التربية الإسلامية، والثانية مدرسة في تحت على التعلم والاجتهاد، كما أنها تعبر عن دروس اللغة العربية، والثالثة تمثل دار البلدية، التي تعتبر من المرافق العمومية التي يحتاجها الفرد في استخراج وثائق هويته، فهي بدورها تعبر عن دروس التربية المدنية"¹.

¹ بشرى صديقي، المحتوى البيداغوجي في كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية، مذكرة ماستر، جامعة 8ماي قالمة، 2018م، ص42.

وفي الجانب الآخر من الغلاف صورة تتوسط الصفحة لجدة حولها أطفال صغار ويظهر عليهم الحب والابتهاج، مما يبعث في نفس الطفل الحنان والطمأنينة والسكينة، وهذا الغلاف كله يشعر الطفل بالرغبة في القراءة والانجذاب إلى التعلم وفتح الكتاب كلما لمح بصره.

1-3-2. محتوى الكتاب:

يتضمن هذا الكتاب مقدمة مختصرة بعد الصفحة الأولى، ثم جدول للمحتويات الذي يشمل ثمانية مقاطع، في كل مقطع خمسة محاور تخص اللغة العربية فقط، ويجدر التنبيه إلى أن صفحات هذا الكتاب يبدأ ترقيمها من الصفحة التاسعة.

1-2-3-1 - مقدمة الكتاب¹:

جاءت مقدمة الكتاب تحت عنوان "تقديم" تعلوها البسملة المكتوبة بالخط الديواني، وقد وضعتها لجنة التأليف في صفحة واحدة، "والمقدمة عادة تعرّف بموضوعات الكتاب تعريفا عاما، من حيث موادّه ومحتوياته، وترتيب موضوعاته، كما تعطي فكرة عن أهداف الكتاب العامة"²، وتضمنت مقدمة هذا الكتاب ما يلي:

- تمهيد موجز فيه ترحيب بتلاميذ السنة الأولى ابتدائي، مع تمنّي لجنة التأليف لهم النجاح والتفوق في مشوارهم الدراسي.
- إبراز عنوان الكتاب كاملا بمواده الثلاثة اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والتربية المدنية، مع رجاء اللجنة أن يكون الكتاب سندا قويا لهم وبوابة للعلم والمعرفة.

¹ محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية التربية المدنية التربية الإسلامية، تقديم.

² عبير عليمات، تقويم وتطوير الكتب المدرسية، دار حامد، الأردن، 2006م، ط1، ص146.

- تطرق إلى أهمية الكتاب للأساتذة والمربين في الأخذ بأيدي المتعلمين إلى امتلاك مهارات العربية وبناء كفاءاتها.
- كما أن الكتاب مصحوب بدفتر الأنشطة الذي يمارس عليه المتعلم التمارين والتدريبات المختلفة، ودليل الأستاذ فيه منهجية مشروحة بالتفصيل.
- شكر وامتنان للأساتذة والأولياء خاصة؛ وكل المهتمين بالشأن التربوي عامة، ولأهل الاختصاص والخبرة على تقديمهم لمجموعة من الاقتراحات والملاحظات التي طورت وحسنت من هذه الوثيقة التربوية.

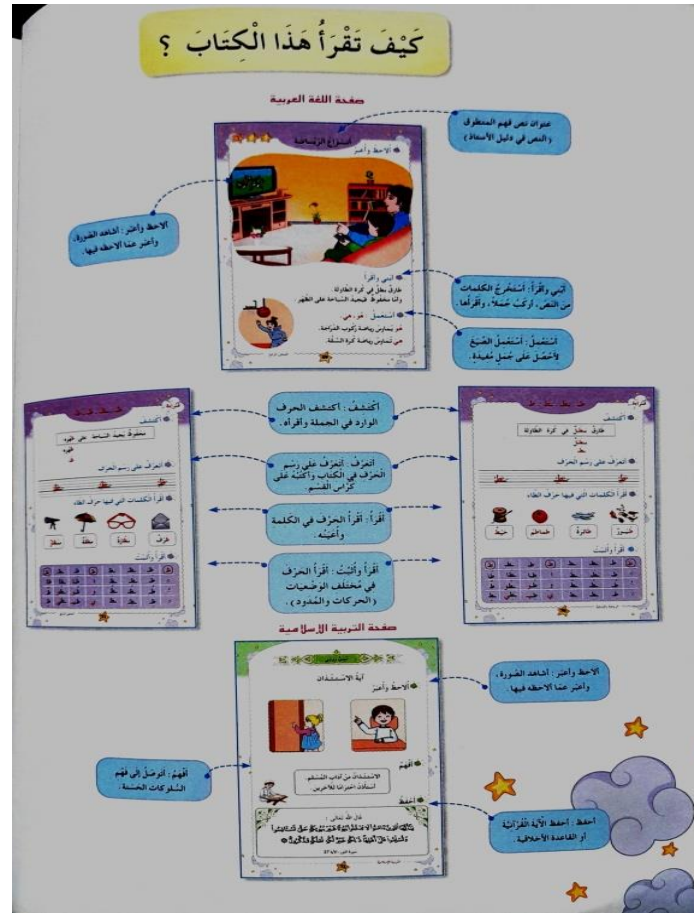
وما ميز هذه المقدمة الابتداء بالبسملة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في رسائله، وهذا ممّا يربط التلميذ بدينه وقيمه الإسلامية، وكذلك عنونها بـ "تقديم" بدل "مقدمة" ومعلوم أن الأفعال تدل على الحركية والاستمرارية ومنها التغيير، وإشارة إلى التطوير والتحسين المستمرين، وتميزت أيضا بالاختصار والإيجاز حتى لا يشعر المتعلم بالملل نظرا إلى صغر سنه.

1-3-2-2-فهرس الكتاب¹:

عنون بـ "جدول المحتويات"، ومثل في جدول شمل صفحتين، فالأولى احتوت على اثنين وثلاثين خانة عموديا، وعلى ثماني خانات أفقيا، حملت الخانة الأولى في أعلى الصفحة رقم المقطع وعنوانه، أما بقية الخانات على يمينها فحملت عناوين الوحدات والمحاور (الحروف، التربية الإسلامية، التربية المدنية، المحفوظات، أنجز مشروع، أدمج)، كما خصص لكل محور لون وصورة تميزه عن المحور الآخر، وانتهى هذا الجدول بخانة مستقلة جاء فيها نص المطالعة «معلمتي الفراشة» صفحة 141.

¹ محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية التربية المدنية التربية الإسلامية، جدول المحتويات.

1-3-2-3- تعليمات حول كيفية قراءة هذا الكتاب¹:



جاءت هذه التعليمات بعد الفهرس مباشرة في الصفحة السابعة، والغرض منها توجيه المعلمين والمتعلمين وأوليائهم إلى كيفية قراءة هذا الكتاب تحت عنوان: "كيف تقرأ هذا الكتاب"، وفيها صفحات مصغرة الحجم على شكل أيقونة تتفرع منها أيقونات أصغر منها وكتب فيه بخط واضح، وكل مجموعة من الصفحات تخص مادة من مواد هذا الكتاب، رتبت تدريجيا على حسب ذكرها في عنوان الكتاب، مادة "اللغة العربية" وخُصص لها ثلاث صفحات مصغرة، وتحتها في

¹ المصدر نفسه، ص 07.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في كتاب 'كتابي في اللغة العربية - نماذج مختارة -

نفس الصفحة مادة "التربية الإسلامية"؛ وخصص لها صفحة مصغرة واحدة، وبعدا في الصفحة الموالية مادة "التربية المدنية"؛ وخصص لها أربع صفحات مصغرة.

والملاحظ من خلال جدول المحتويات اختلاف ألوانه وكبر حجمه، مما يشد انتباه التلميذ ويعوده منذ البداية على التنظيم والتأطير، واتخاذ الجداول وسيلة لجمع معلومات أكثر في صفحات أقل بتنظيم جيد، إلا أنه قد يجد صعوبة في فهمه لذلك هو بحاجة شرح وتوضيح من المعلم.

1-3-2-4- الصورة الأولى في الكتاب¹:



¹ بدرة كعسيس، دلالة الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري - نماذج من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي - ، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 02، 2021م، ص 82-99.

وتقدم هذه الصورة مجموعة من العلامات الأيقونية المتمثلة في صور نصفية لمجموعة من الأطفال بأشكال مختلفة، تتوسطها صورة "أحمد"، وتركز الصور على اختلاف اللون بين الأشقر، والأسمر، والأسود، وطفل كفيف يرتدي نظارات سوداء، ومن بين هؤلاء الأطفال أخت أحمد "خديجة".

أما عن ألوان الصورة فالخلفية جاءت بلون أبيض، تتوقع عليها صورة طفل صغير بشعر بني غير واضح الملامح، يرتدي كنزة زرقاء، وصور الأطفال الآخرين بألوان متعددة كالشعر الأصفر والأحمر والأسود... والملابس الوردية، والخضراء، والبرتقالية، بالإضافة إلى الاختلاف في لون البشرة.

وتترجم الصورة في جزء منها ما يقوله النص اللغوي، تُظهر الصورة "أحمد" في وضعية المتكلم، وهو يُحيي رفاقه رافعا يده اليمنى، مترجما بذلك عبارة "مرحبا بكم"، أما صور بقية الشخصيات فتكتفي بالابتسامة الدالة على الفرح والرضى، "إن الصورة هنا تأتي كوسيلة لتدعيم وتجسيد معلومات النص اللغوي من أجل خلق نوع من التشويق وفتح المجال أمام الطفل لاستعماله خياله الخصب"¹.

إن هذا كتاب مملوء بالصور البيداغوجية التي تثمر في الطفل معارف لغوية؛ وقيم أخلاقية إنسانية، كما تجسد ذلك في الصورة السابقة، ففي هذه الصورة السابقة مثلا نلاحظ أنها تقدم نموذج الطفل النظيف مرتب الهندام، وهو يرحب بأصدقائه الأطفال، ومن حوله أطفال يستقبلون التحية وملامح السرور بادية على وجوههم، رغم اختلاف انتمائهم وألوانهم فكلهم من دين واحد وأبناء وطن واحد.

¹ المرجع السابق، ص 82-99.

وفيهما تشجيع الطفل على المبادرة بالكلام والتحية، من خلال الاقتداء بشخصية "أحمد"، الذي يمثل صورة طفل السنة الأولى، بالإضافة إلى ترسيخ فكرة المجموعة برغم الاختلافات بين الأطفال والتي سيعيشها الطفل في فصله الدراسي، وهنا نجحت الصورة في تقديم "أحمد" على أنه الشخصية المحورية في الكتاب، كشخصية صديقة لكل طفل في هذا المستوى، وإدخال الطفل في جو الدروس بطريقة ذكية وكأنه يعيش موقفاً حياتياً عادياً بتعرفه على صديق جديد هو صديق الدراسة.

وبهذا يتشوق الطفل ذو الست سنوات إلى مطالعة وكتابه والرغبة في الاستزادة منه، ويظهر ذلك جلياً وواضحاً في تطور مهاراته اللغوية، وبالأخص مهارتي الاستماع والتحدث، ثم تأتي بعدها مهارتا القراءة والكتابة، وقد تقدم معنا تفصيله في الفصل الأول، وحتى تتم استفادته ويبلغ مناه وغايته من النظر في الصورة؛ لابد له من أن يكون ماهراً في قرائتها.

2- نماذج مختارة من صور بيداغوجية لكتاب "كتابي في اللغة العربية":

إن الصور الواردة في كتاب "كتابي في اللغة العربية" صوّرت مرسومة يدوياً، وغرضها تعليمي تربوي، وقد وردت إخبارية أكثر من أي صفة أخرى لأنها تقدم معلومات حول وضعيات خاصة بكل ما تجعله من شخصيات ومواقف وقيم حضارية.

رُسم في الكتاب الأجواء المدرسية، والحياة الافتراضية التي سيعيشها طفل طول مصاحبته له، كما أن كل صور الكتاب تقدم أفراد عائلة "أحمد" في حياتهم اليومية وفي وضعيات مختلفة، وسيوضح معنا أكثر دور الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية.

وقد اخترنا ثلاثة نماذج متفرقة ومتنوعة من كتاب "كتابي في اللغة العربية" سنرى من خلالها مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية لدى تلميذ السنة الأولى ابتدائي.

2-1- تحليل النموذج الأول: صورة درس "تعرف على عائلتي" 1:



تحتوي الصورة على غرفة حائطها مطلي بالأصفر الفاتح، وتبرز الصورة عدة شخصيات منها الأب الذي

يظهر بقميصه الأزرق وسرواله الأسود، واقفا إلى جنب الأم بلباسها الأخضر حاملة بين يديها صحن حلوى، ويتقدمهما كل من أحمد الذي لبس القميص الأزرق مثل والده، وهو يرحب بصديقه

¹ محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية التربية المدنية التربية الإسلامية، ص 13.

"بلال" صاحب القميص الأخضر، والذي جاء ضيفا إلى عائلة أحمد، وهذا الأخير يشير بيده إليهم، وإلى جدته التي بدت بلباس أصفر عليه وشاح أحمر وبشعر أبيض دل على كبر سنهما، وإلى الجد الذي يجلس بجانب الجدة ويظهر عليه كذلك كبر السن، ويضع على رأسه قلنسوة بيضاء ويلبس قميصا بنيا فاتحا، وأسفل منه حفيدته "خديجة" أخت أحمد بلباسها الزهري، وكانت الابتسامة تعلو وجوه جميع أفراد العائلة دلالة على ترحيبهم وفرحهم ورحابة صدرهم بضيوفهم "بلال"، وجلس "خديجة" على الأرض مع وقوف "الأب" و"الأم" وترك الأريكة للجد والجدة حتى يجلسا عليها؛ دليل على توقير واحترام كبير العائلة والإحسان إلى الوالدين، وهذه رسالة أخلاقية تبثها الصورة في نفوس تلاميذ السنة الأولى ابتدائي.

ومن الألوان التي ميزت الصورة لون الأريكة الأحمر والذي كان في وشاح الجدة أيضاً، وكما ذكرنا سابقاً¹ من أن هذا اللون "...يدل بشكل عام على العواطف، والمشاعر الجياشة، بالإضافة إلى القوة والحيوية والنشاط والمثابرة،...وهو لون يعمل كمحفز لعملية التنفس، ويرفع معدل نبضات القلب، كما أنه ملفت للأنظار يستدعي الانتباه بشكل سريع، ويعتبر أكثر الألوان دفئاً وحرارة"²، ولهذا أقول بأن اختيار لون الشاح هنا مناسب جداً، لأن أغلب ذكريات الطفل الجميلة في تلك المرحلة تكون في بيت العائلة الكبيرة مع الجدّين، واجتماع جميع الأفراد حول مائدة الطعام، ففي الصورة رسالة ترسخ في نفسية الطفل حب عائلته، واستغلال وقته والاجتماع معهم وقت الأكل على خلاف ما أدت إليه التكنولوجيا الحديثة والهواتف الذكية اليوم، فقد أصبح الطفل يشتغل باللوحة الإلكترونية والهاتف الذكي، وإذا نودي إلى المائدة رفض ترك ما في يده.

¹ ذكر سابقاً، ص 25.

² ينظر: أحمد فاضل، هارون هجو، تكنولوجيا التلوين، ص 09-11.

وممّا ميّز الصورة أيضا ارتداء "أحمد" لقميص أزرق، وهو نفس لون القميص الذي يرتديه والده مقلدا إياه، وهذا ما يعبر تماما عن حال الطفل في صغره، فهو يرى والده قدوة حسنة يقلده في كل صغيرة وكبيرة، وحتى في ملابسه، كما أن اللون الأزرق لونٌ ذكوريٌّ "يضيفي إحساسا من السعة والراحة على النفس البشرية، كما أنه لون هادئ وشفاف يستدعي القدرة على صنع أجواء الهدوء والتأمل، ويساعد على الاسترخاء بشكل فعال، ومن الممكن أن يدل أيضا على الحكمة والصدقة، ويشترك مع اللون الأبيض في تعبيره عن السلام والمحبة والتآلف، وبشكل عام هو لون مفضل ومحبيب للنفس الإنسانية، يظهر أثره في تهدئة الأعصاب واسترخائها¹، ولعل هذا من أسباب اختياره لونا رسميا للمنزر المدرسي الخاص بالذكور من قبل وزارة التربية الوطنية دون غيره من الألوان، فهم أحرص الناس على سلامة الطفل النفسية والعقلية.

إن الإشارة التي قام بها "أحمد" هي إشارة ترحيب، ودل على هذا قوله في النص الذي جاء بعد الصورة: "أهلا بك يا بلال، هذا جدي وهذه جدتي، وهذه أختي خديجة"، وهذا من حسن التصنيف، أن توضع الصورة حتى يتأمل فيها الطفل ويعبر عنها وعن ما يراه فيها، ثم يُكتب النص بعد الصورة إما ليوافق تعبير الطفل؛ وإما ليصححه أو يسدده، فيزداد الطفل بذلك خبرة وتحسنا في الأداء والتعبير في كل الحالات، خاصة بعد سماعه لتعبير زملائه ولقراءة المعلم للنص، فينمي بذلك مهارتي الاستماع والتحدث، ويتطور عنده حس الملاحظة والانتباه، والقدرة على ربط الدال بالمدلول والكلام بالمعنى.

¹ ينظر: المرجع السابق، ص 09-11.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في كتاب 'كتابي في اللغة العربية - نماذج مختارة-

ومما ينمي أيضا مهارة التحدث عند الطفل فقرة "أستعمل"، فإن فيها تدريباً له على الكلام وتوظيفاً لما تعلمه من الصورة التي نظر إليها وعبر عنها في الدرس، وبعد هذا الدرس يكون قادر على الترحيب باستعمال:

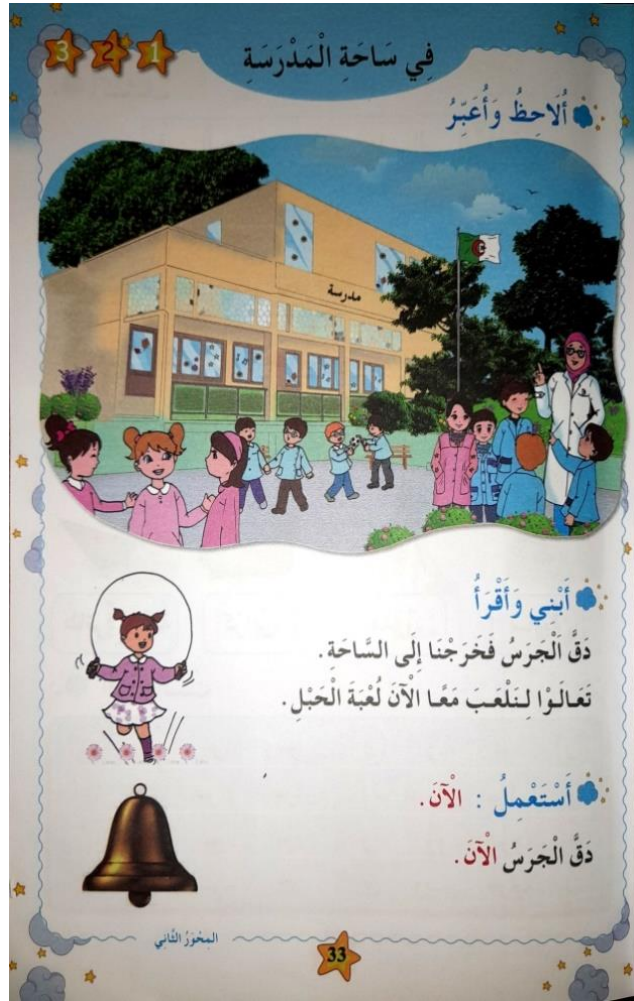
• أهلاً بك.

• مرحباً بك

ومن خلال فقرة "أبني وأقرأ" يحاول المعلم ربط النص بالصورة والأخذ بيد الطفل لينتقل به إلى تنمية مهارة القراءة التي تأتي بعد مهارة الاستماع والتحدث، وبهذا تكون الصورة قد أدت دورها في تنمية المهارات اللغوية لدى تلميذ السنة الأولى ابتدائي.

وقد يتساءل أحدهم: "لماذا أشار إلى جده وجدته وأخته ولم يشر إلى والديه؟"، والجواب ببساطة يكمن في أن شخصية "أحمد" وصديقه "بلال" تجسد واقع تلاميذ وأصدقاء المدرسة، وأغلبهم يعرفون أباء وأمهات بعضهم بعض، ففي ذلك السن يخشى الأب على ابنه فيوصله للمدرسة مثلاً، أو يفتح الباب لأصدقاء ابنه إذا نادوه للعب، المهم أن هناك غير سبب يجعل "بلال" على معرفة مسبقة لوالدي "أحمد"، ولم يكن على دراية ببقية أفراد عائلته، وبحكم هذا أشار "أحمد" إليهم دونهما.

2-2- تحليل النموذج الثاني: صورة درس "في ساحة المدرسة"1:



تشمل هذه الصورة ساحة المدرسة التي يدرس في فيها "أحمد" وأخته "خديجة"، وخلفها أقسامهم المطلية بالأصفر حسب الشكل العام للمدرسة، ويظهر في الصورة خروج التلاميذ للعب فنراهم قد انقسموا مجموعات، يلعب الذكور بمآزرهم الزرقاء الكرة، والإناث بدورهن يلعبن وحدهن، في حين التفت مجموعة أخرى من التلاميذ بمعلمتهم التي لبست مئزرها الأبيض، وخلفها عمود

¹ محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية التربية المدنية التربية الإسلامية، ص33.

حديديّ يرفع العلم الوطني عالياً، وبدأت في وجوههم الابتسامة والفرح تعبيراً عن حبهم لهذا الوقت المميز، الذي يجدون في راحتهم وسعادتهم وفرصةً للعب والمرح، تظهر الساحة نظيفة وخالية من الأوساخ والقاذورات، أو مما قد يشكل خطراً على صحة الطفل وسلامته.

ونلاحظ أن في المدرسة مساحات خضراء وأشجار جميلة، وهذا مما ميز الصورة وأعطاه شكلاً يُرغَّبُ الطفل بالنظر إليها، كيف لا واللون الأخضر هو "اللون الذي كسا الله به الأرض من الأشجار والنباتات، كما أنه لون مريح للعينين ينفذ إليها بسهولة"¹، لذلك يحبذ الإكثار منه فيما يُعرضُ للأطفال من الصور التعليمية.

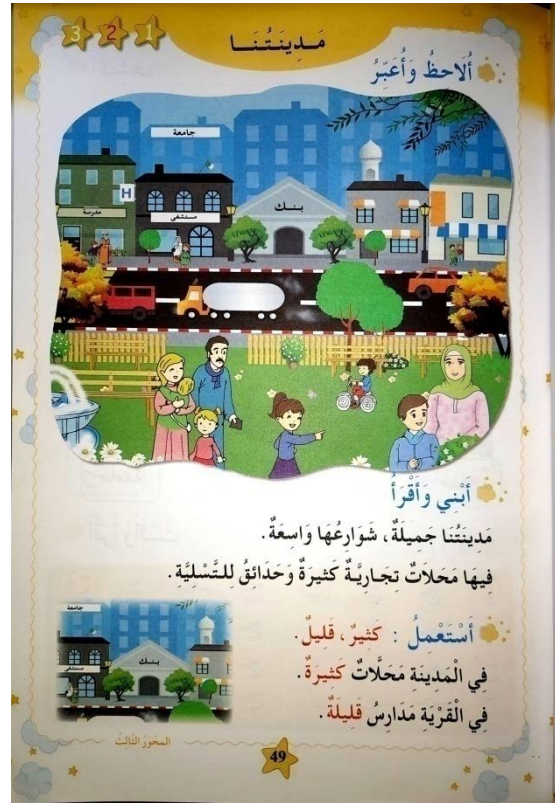
إن التزام التلاميذ في الصورة بالزي الرسمي للمدرسة نظيفاً يحفز الطفل على الانضباط والحرص على نظافة ثوبه، كما أنه يبعث في نفسه حبَّ الجو الدراسي، لأن النفس البشرية جُبِلت على حب الطهارة، والأماكن الطاهرة والنفور من الأماكن المتسخة، ومعلوم أن الطفل صفحة بيضاء يلتقط كل ما يراه، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

ثم إن التقاف التلاميذ بالمعلمة في الساحة مع الابتسامة في وجوههم، إشارة إلى نزع الحاجز الذي تعودنا عليه؛ من أن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ علاقة جلال وضحية، أو علاقة قوي وضعيف، وهذا خطأ؛ لأن العلاقة بين بينهما علاقة الأب مع ابنه، فالمعلم يربيه ويعطف عليه، ويحرص على ألا يشعره بالخوف منه، وثمرات هذا ازدياد رغبة المتعلم في التعلم لأنه نزع حاجز الخوف، فتجده يلحق بالمعلم حتى في أوقات الراحة وخروج بقية التلاميذ إلى الساحة فقط حتى يسأله ويتعلم منه، وهذه رسالة أخلاقية وجيهة عبرت عنها الصورة قد يستفيد منها المعلم والمتعلم.

¹ أحمد فاضل، هارون هجو، تكنولوجيا التلوين، ص 11-09.

أما بالنسبة للنص المصاحب للصورة في فقرة "أبني وأقرأ" وهو قول "خديجة" معبرة عن حالها: "دق الجرس فخرجنا إلى الساحة، تعالوا لنلعب معا الآن لعبة الحبل"، فنلاحظ أنه مطابق لما في الصورة، وهو دق الجرس وخروج التلاميذ للساحة واللعب جماعةً، ومما زاد الصورة وضوحاً أكثر؛ الصورة المصغرة أمام النص لـ "خديجة" وهي تلعب لعبة الحبل، ففسر هذا لعبة الحبل في ذهن الطفل، وربط الدال بالمدلول، وحصل له تطور ونمو في ذائقته اللغوية بحيث أنه اكتسب مفردات لم يكن يعرفها من قبل، وهنا يظهر -مرة أخرى- مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية.

2-3- تحليل النموذج الثالث: صورة درس "مدينتنا" 1:



تقدم هذه الصورة الشارع الرئيسي الذي يتوسط المدينة، وعلى جانبها المرافق العامة والمؤسسات العمومية؛ منها مستشفى وعلى يمينه مدرسة، وعلى يساره بنك، وخلفهم تظهر بناية عالية تمثل الجامعة، وأيضا تظهر صومعة مسجد المدينة، وفي الجهة المقابلة من الشارع نرى حديقة جميلة فيها مساحات خضراء، ومكان للعب الأطفال وجلوس العائلات، مع سياج خشبي يحمي الأطفال من الذهاب للشارع حيث السيارات والشاحنات، وحتى يشعر الطفل بالأمان والطمأنينة، وهذا ما يفسر الفرح والبهجة البادية على وجوه كل من في الحديقة، كما تتميز الصورة برسم الأطفال أمام أوليائهم، وفي هذا دلالة على توصية تلميذ السنة الأولى ابتدائي بعدم الابتعاد

¹ محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية التربية المدنية الإسلامية، ص 49.

عن أبيه أو أمه أو معلمه حال خروجهم في رحلة أو ذهابهم إلى حديقة المدينة، حفاظا على سلامته.

كما توحى الصورة بأهمية غرس الأشجار والحفاظ على النباتات وعدم اللعب بها أو قطع أوراقها أو أغصانها، وذلك يظهر من خلال رسم طفل يلعب بدراجته وآخر يلعب مع أمه وأخرى تنتزه مع والديها، وينبه هذا على تعدد النشاطات التي يمكن تقديمها للطفل، وأن لا تكون النزهة محصورة في اللعب فقط، بل تتسع دائرتها إلى التأمل والتمعن في تكون الأشياء وتكوين الصداقات والتعارف مع شخصيات جديدة تكون في نفس سن الطفل، وهذا مما ينمي ذائقة الطفل ويؤثر على نفسيته بالإيجاب، ويزيده حباً لمدينته وبلاده.

ومن الواضح أن النص المصاحب للصورة والذي هو تحت عنوان "أبني وأقرأ" وصف لها، وينطبق الوصف خاصة إذا كانت المدينة كبيرة، فالمدن الكبرى هي التي تحتوي على مدارس وحدائق تسلية ومساجد ومحلات تجارية كثيرة، بعكس القرى أو الأحياء الصغيرة ففي الغالب نجد فيها مدرسة واحدة ومسجداً واحداً، كما أن في الصورة أشجاراً ومرافق كثيرة وهذا ما يربط الكلام بالمعنى لدى الطفل، ففي فقرة "أستعمل": "كثير"، ولهذا بعد أن يلاحظ الطفل تعدد الأشياء والمباني في الصورة؛ تأتيه الرغبة بالتعبير عنها إلا أن الملكة اللغوية قد تخذله فلا يجد الكلمات الكافية، وهنا يأتي دور معلم في الربط بين الصورة والنص المصاحب لها، فينتهي الدرس والطفل قد تعلم مصطلحا جديدا يوظفه في كلامه، وبهذا تكون الصورة قد أسهمت بشكل واضح في تنمية مهارات الطفل اللغوية لدى تلميذ السنة الأولى ابتدائي.

نلاحظ من خلال ما سبق من النماذج أن الصورة البيداغوجية وسيلة تعليمية توضيحية بامتياز، إلا أنها لا تشكل فارقا كبيرا إذا لم يساهم المعلم في تحليلها وترجمتها للتلاميذ، كما أن

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في كتاب "كتابي في اللغة العربية - نماذج مختارة-

مهارة قراءة الصورة تبني لدى الطفل شيئاً فشيئاً، وعلى المعلم أن يراعي هذا النمو البطيء، حتى يجد أثراً جلياً في تطور مهارات التلاميذ اللغوية.

وبما أن كل دروس السنة الأولى ابتدائي تكون في القسم حضورياً، لابد للمعلم من اكتساب خبرة حول الصورة البيداغوجية وأهميتها في العملية التعليمية التعلمية، وبناء على هذا طرحنا مجموعة من الأسئلة على شكل استبيان بغية نيل إجابات من الواقع المدرسي تثبت ما نروم إلى بيانه في هذا البحث.

3- استبيان موجه لمعلمي ومعلمات السنة الأولى ابتدائي وكان كالاتي:

1. ما رأيك في الصور المصاحبة لمحتوى كتاب "كتابي في اللغة العربية" ؟

واضحة ☐ مبهمة ☐

2. هل الصورة الموظفة مناسبة ومتلائمة مع سن التلميذ؟

دائماً ☐ أحياناً ☐

3. ما هو الدور الذي تؤديه الصورة البيداغوجية خلال درسك؟

4. هل ترى أن الصورة التعليمية تساعد على تنمية الحيلة المعرفية لدى المتعلم؟

نعم ☐ لا ☐

5. هل ترى أن الصورة مناسبة لقدرات تلميذ السنة الأولى ابتدائي؟

نعم ☐ لا ☐

6. هل تقوم بتدريب المتعلم على كيفية قراءة وفهم الصورة؟

نعم ☐ لا ☐

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في كتاب 'كتابي في اللغة العربية - نماذج مختارة-

7. كيف يتعامل التلميذ مع الصورة المصاحبة للدرس؟

مشاهدا ☐ مناقشا ☐ مندهشا ☐ ناقدا ☐ معبرا ☐

8. كيف يتفاعل التلميذ مع الألوان في الصورة؟

بأريحية ☐ بانزعاج ☐ انجذاب على حسب فهمه للشكل الملون ☐

9. ما قولك في مواصفات التي ينبغي أن تكون عليها الصورة التعليمية المناسبة لسن تلميذ

سنة الأولى ابتدائي؟

واضحة الرسم ☐

تحتوي على عناصر الموضوع المصاحبة له ☐

متناسقة بين شكلها ولونها ☐

مستوحاة من واقع التلميذ اليومي ☐

تجمع بين اللغة والدين والأخلاق ☐

كل ما سبق ☐

10. هل تؤثر الصورة في التلميذ أكثر من المحتوى المكتوب؟

نعم ☐ لا ☐

11. ماذا تفضل في الدرس؟ ولماذا؟

الصورة الكبيرة المعلقة على السبورة ☐ الصورة في الكتاب ☐

12. هل ترى أن الصورة الموظفة في الكتاب تعمل على نزع التعقيد عن الدرس؟

كلها ☐ بعضها ☐ لا تعمل على ذلك ☐

13. ما مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية لدى متعلمي السنة الأولى ابتدائي؟

•

14. هل تعتقد أن الصورة المرافقة للنصوص هي:

ضرورية ☐ إجبارية ☐ يمكن الاستغناء عنها ☐ غير ضرورية. ☐

3-1- أجوبة المعلمين مع تعليق عليها:

1. إجابة السؤال الأول: واضحة، وأضاف بعضهم: متناسبة مع النص.

وهذا ما لاحظناه كذلك من خلال دراستنا للكتاب، إلا أن هذا الحكم قد لا يكون عاما، إذ أن بعض الصور قد يقع فيها إشكال على الطفل، أو لا يكون فيها النص المصاحب للصورة موافقا لها، مما لا يجعلها واضحة بالشكل المطلوب، ومن بينها صورة درس "جولة ممتعة"¹، ففي فقرة "أبني وأقرأ" نلاحظ أنهم ذكروا مشاهدة العائلة للأرناب، وإذا نظرنا إلى الصورة لم نجد فيها للأرناب رسما، وهذا إهمال لأهمية مطابقة النص للصورة، رغم أن هذا أمر مهم بمكان. لأن ربط الكلام بالمعنى والبال بالمدلول يوضح الصورة لدى الطفل، ونمي عنده حاسة الانتباه ودقة الملاحظة.

¹محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية التربوية المدنية التربوية الإسلامية، ص81.

2. إجابة السؤال الثاني: كانت كل الإجابات بأحيانا.

وما ذلك إلا لصعوبة إدراك الطفل وقصر نظره للأشياء في هذه المرحلة من حياته، وجعل كل صور الكتاب متناسبة وملائمة له ولنفسيته ليس بالهين، وعلى هذا فإن تخصيص فريق خاص بهذا الجانب من الكتاب حتم لازم.

3. إجابة السؤال الثالث: كانت الإجابات بين وسيلة إيضاح ووسيلة مساعدة.

لا شك أن الصورة البيداغوجية وسيلة إيضاحية مهمة، ولكن من المعلمين من لا يعتمد عليها اعتمادا كلياً، بل يعتبرها وسيلة مساعدة، وكلّ حسب طريقته، إلا أن تعدد الوسائل الإيضاحية في العملية التعليمية يبعد الملل عن الدرس، ويضفي عليه طابعا مختلفا ومتنوعا.

4. السؤال الرابع والخامس والسادس: كانت كل الإجابات فيه بـ"نعم".

وهذه الأجوبة جاءت بناءً على تجارب عديدة، أيقن فيها المعلمون والمعلمات أن الصورة البيداغوجية في كتاب "كتابي في اللغة العربية" تنمي الحصيلّة المعرفية لدى المتعلم، كما أنها مناسبة لقدراته العقلية، ولم يكن ليكمل دور الصورة لولا تدريب المعلمين للمتعلمين على قراءة وفهم الصورة، ولهذا كانت كل الأجوبة بنعم.

7. إجابة السؤال السابع: تراوحت الإجابات بين "مشاهدا ثم معبرا" و "معبرا".

وهذا كما ذكرنا سابقا؛ يكون بعد تدريب المعلم للمتعلم مهارة قراءة الصورة وفهمها، وبعدها تكون له القدرة على التعبير، وذكرني هذا بكلام قالته إحدى معلمات السنة الأولى ابتدائي: "إن أغلب التلاميذ تكون بدايتهم بالمشاهدة فقط، ثم يبدؤون بالتعبير".

8. إجابة السؤال ثامن: كانت كل الإجابات بـ "انجذاب".

وذلك لشدة انتباه التلميذ في هذه المرحلة، وحبه للألوان الذي فُطِرَ عليه، ولأنها أول ما يلتفت إليه الطفل خلال نموه، وبالأخص في ما بين ولادته وإتمامه لستة أشهر، فهو لا يعرف الأشياء على حقيقتها وإنما يعرفها بلونها ويميزها بصوتها ثم بصورتها.

9. إجابة السؤال التاسع: تراوحت الإجابات بين "مستوحاة من واقع التلميذ" و"تجمع بين اللغة والدين والأخلاق".

الجميل في هذه الإجابات أنها مترابطة، ذلك أن واقع التلميذ الجزائري الذي نقصده واقع مسلم، يجمع بين اللغة والدين والأخلاق، فالجمع بين هذه الثلاثة في الصورة التعليمية تساهم في إنشاء جيل يقدر ما عليه مجتمعه من الخير، وتنمو في نفسه الرغبة في إصلاح ما فسد، وبهذا نقضي على مشكلة شباب اليوم والذي كان طفلاً أُمس وهي البغض والنقم والحقْد على المجتمع، وحب الهجرة منه.

10. إجابة السؤال العاشر: كل الإجابات كانت بـ "نعم".

لأن الطفل في هذه المرحلة لا يفهم النص المكتوب، فما لا يفهمه لا يمكن أن يؤثر فيه، ولهذا نجده يضحك في حصة المطالعة رغم أن القصة حزينة، أو في حصة التربية الإسلامية مع أن المعلم يقرأ على مسامعه آيات العذاب والوعيد، في حين أنه إذا نظر في صورة بائعة الكبريت وهي مستلقية في ثلج ترتجف من شدة البرد؛ تأثر لحالها، لأنه يفهم ويعي ما يحصل لها، وعلى هذا الأساس كانت الإجابات بنعم.

11. إجابة السؤال الحادي عشر: اختار المعلمون إجابة واحدة وهي: "الصورة الكبيرة المعلقة على السبورة".

تعتبر السبورة في حد ذاتها وسيلة تعليمية بصرية، فإذا عُلقَت فيها صورة كبيرة الحجم لابد أن استفادة المتعلمين ستكون أكبر، وهذا من حسن استعمال السبورة، ويقول بعض المربين: "إن المدرس الذي يدخل الفصل، ولا يحسن استعمال السبورة، يساوي نصف مدرس"¹، وذلك لأن السبورة تتيح للتلميذ أن يستخدم حاسة البصر أكثر، بعد أن استخدم حاسة السمع في تلقيها بالأذن عن نطق المعلم.

12. إجابة السؤال الثاني عشر: كل الإجابات كانت بـ "بعضها".

وهذا يوحي لنا بأن المعلمين وجدوا في مسيرتهم عراقيل بخصوص بعض الصور التي يكون فيها تعقيد بمنع وصول محتواها إلى التلميذ، مما أخذ منهم وقتا كان الأفضل أن يذهب في أمور أخرى تساهم في تطوير مستوى التلميذ.

13. إجابة السؤال الثالث عشر: كانت إجابات المعلمين نافعة واخترنا منها: "إسهام مقبول وداعم للمكتسبات اللغوية" و"هي توضيحية تعليمية".

وهذا تماما ما كنا نسعى إلى إثباته من خلال هذا المبحث، وهو مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية.

¹ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص433.

14. إجابة السؤال الرابع عشر والأخير: كانت كلها بـ"ضرورية".

إن الصورة البيداغوجية في الكتاب مدرسي ضرورة ملحة لإيصال المعاني والمفاهيم المراد تعليمها، إذ أن سن الطفل وقدراته العقلية والحسية لا تسمح له باستعمال أكثر من حاسة في آن واحد إلا بعد مدة واجتهاد، لذلك كانت الصورة سبيلا يختصر الكثير من نصوص العربية التي تعتبر مستوى لم يصل إليه الطفل بعد، كما أن استبدال النصوص الكثيرة بالصور أعطى للكتاب حلةً بحجم كبير وصفحات أقل، وهذا مما يرغب الطفل في تصفح الكتاب؛ بخلاف الكتب التي صفحاتها كثيرة، فإن نفس الطفل تنفر منها، ولا يفتحها إلا وهي شاقة عليه.

من خلال ما سبق في هذا الفصل ومن إجابات المعلمين على الاستبيان يتضح لنا أن الصورة البيداغوجية المصاحبة لمحتوى كتاب السنة الأولى ابتدائي "كتابي في اللغة العربية" واضحة وتتناسب مع النصوص، كما أنها تتناسب مع سن التلميذ في كثير من الدروس، وكغيرها من الصور تشترك في أداء الوظيفة البيداغوجية، كما أنها تحمل الكثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية المكونة لشخصية الطفل، وتسهل التعليم بغض النظر عن بعض الصور التي تحمل تعقيدا أو لا تتناسب وسن التلميذ، إلا أن هذا قليل جدا في كثير، ولا ينفي الصورة العامة للكتاب ومحتواه وهي تحقيق العملية التعليمية والتعلمية وتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم، الذي يعجز في هذه السن عن إدراك كثير من الأمور المجردة.

وإتماماً للفائدة نقترح على المهتمين بالكتب المدرسية وإنشائها أن:

- يراعوا تفاوت القدرات العقلية والحسية لمتعلمي الابتدائي عموما والسنة الأولى خصوصا.
- يكوّنوا فريقا مختصا في رسم الصورة الملونة وإيضاحها ثم إيجاد الطريقة المناسبة لوضعها في الكتاب دون إخفاء تفاصيل مهمة.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في كتاب 'كتابي في اللغة العربية - نماذج مختارة-

- أن تكون النصوص متناسبة ومطابقة لمحتوى الصورة.
- تنبيه المعلمين لأهمية تعليم المتعلمين مهارة قراءة الصورة، وإقامة ندوات والمقتنيات تأكيداً لذلك.

الخاتمة

ختاما لما سبق ذكره في الصفحات الماضية نجد أن للصورة البيداغوجية دورا كبيرا في تنمية المهارات اللغوية، فهي تعرض بشكل بسيط ومبسط الأفكار والمفاهيم الصعبة والمعقدة بطريقة تسهل فهمها واستيعابها لدى المتعلمين في جميع الأطوار الدراسية، وبالأخص لدى متعلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي، كما أنها من أهم الوسائل الحسية والتوضيحية المعينة على تعليم وتعلم اللغة العربية، ذلك أنها ترفف الحواس وتوقظها وتعينها على تأدية وظيفتها في عملية التواصل الفعالة، وقد حرصت وزارة التربية الوطنية في إصدارها لكتاب "كتابي في اللغة العربية" على توظيف الصورة البيداغوجية لدورها الهام وأثرها الكبير المساهم في نمو مهارات التلميذ اللغوية، وانتهى بنا المطاف مع بحثنا هذا بمجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- الصورة تجلب السرور للتلميذ وتجدد نشاطه وتحبب إليه الدراسة.
- تساعد الصورة المتعلم على تثبيت الحقائق في ذهنه.
- ربط الكلام بالمعنى والادل بالمدلول يوضح الصورة لدى الطفل، وينمي عنده حاسة الانتباه ودقة الملاحظة.
- أن تعدد الوسائل الإيضاحية في العملية التعليمية يبعد الملل عن الدرس، ويضفي عليه طابعا مختلفا ومتنوعا.
- الصورة البيداغوجية في كتاب "كتابي في اللغة العربية" تنمي الحصيلة المعرفية لدى المتعلم، كما أنها مناسبة لقدراته العقلية.
- بعد تدريب المعلم للمتعلم مهارة قراءة الصورة وفهمها تكون له القدرة على التعبير.

• تحمل صور كتاب "كتابي اللغة العربية" الكثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية المكونة لشخصية الطفل.

• تعتبر السبورة في حد ذاتها وسيلة تعليمية بصرية، فهي تتيح للتلميذ أن يستخدم حاسة البصر أكثر، بعد أن استخدم حاسة السمع في تلقيها بالأذن عن نطق المعلم.

وبما أن الصورة وسيلة من الوسائل التوضيحية الحسية المعينة على تعليم اللغة العربية، نضع بين أيديكم بعض الإرشادات في استخدام هذه الوسائل:

• تزداد أهمية هذه الوسائل وفائدتها للتلميذ إذا اشتركوا في اختيارها وإنتاجها.

• ينبغي أن تعرض هذه الوسائل عندما تمس الحاجة، وأن تبعد عن استنفاد أغراضها، وإلا كانت ملهاة للتلاميذ، ويسمح باستمرار عرض الوسائل، التي تمتد فائدتها للتلاميذ.

• يراعى في عرضها على التلاميذ أن تكون في وضع مناسب لهم جميعاً.

• يجب أن تخلو الوسائل الحسية من التعقيد والغموض.

• يجب أن تكون الوسائل المعينة مساهمة لمراحل النمو: فنبدأ بذوات الأشياء إن أمكن، وب نماذجها المجسمة، ثم ننتقل إلى الرسوم والصور.

- الوسائل التعليمية لا تغني عن المدرس، ولكنها تعينه، وربما زادت أعباءه ولهذا يجب على المدرس أن يوليها نصيبا كبيرا من الجهد والدراسة حين إعداده للدروس، وألا يظن أن في عرضها ما يغني عن الشرح.
- يجب أن تكون المدرسة على صلة دائمة بإدارة الوسائل التي أنشأتها الوزارة، أو أعدتها المنطقة؛ لتتفع بإنتاجها وتجاربها، ولتزود هذه الإدارة بمقترحاتها.

وبهذا نكون قد أنهينا بحثنا المتواضع في هذا المجال الواسع والذي نتمنى أن ينال الإعجاب والاستحسان وأن يكون له أثر ولو يسير، وما كان منا من صواب فمن الله فهو الموفق وحده لا شريك له، وما كان منا من خطأ فمن أنفسنا، والنفس محل التقصير والخطأ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- 1- إبراهيم مصطفى وحسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، اسطنبول، 1989م.
- 2- بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1957 م.
- 3- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني المدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط4، 1968م.
- 4- عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، 1992م.
- 5- عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، ط1، 1994م.
- 6- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط8، 2005م.
- 7- موسوعة علم النفس الحديث، محمد عبد الرحمن العيسوي، دار الراتب الجامعية، لبنان، ط1، 2002م.
- 8- محمود عبود وآخرون، كتابي في اللغة العربية التربية المدنية التربية الإسلامية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2017-2018م.
- 9- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- 10- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، الرياض، السعودية، 2017م.
- 11- أحمد السيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية، دار العودة، بيروت، ط1، 1980م.

- 12- أحمد فاضل، هارون هجو، تكنولوجيا التلوين، السودان - الخرطوم، دار جامعة السودان، 2011م.
- 13- أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية: ماهيتها وطرائق تدريسها، الرياض (السعودية): دار المسلم للنشر والتوزيع، 1992م.
- 14- أحمد مختار، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1997م.
- 15- إسحاق الفرحان، توفيق مرعي، المنهاج التربوي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط1، عين كارم، فلسطين، 2008م.
- 16- أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م.
- 17- بدير كريمان وصادق إيميلي، تنمية المهارات اللغوية للطفل، القاهرة، مصر: عالم الكتب، 2005م.
- 18- حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م.
- 19- حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي، علم نفس النمو، دار قباء، 2010م.
- 20- حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 2000م.
- 21- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوبتها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2004م.
- 22- ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، ترجمة فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، 2002م.

- 23- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية وعوامل تنميتها عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2008م.
- 24- سعد علي زاير، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المنهجية، ط1، 2015م.
- 25- سعيد بن كراد، البحث عن المعنى، دار الحوار، ط1، 2017م.
- 26- صلاح فضل، قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1997م.
- 27- صلاح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013م.
- 28- طه علي حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، رام الله، المنارة، ط1، 2005م.
- 29- عادل عز الدين الأشول، علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2008م.
- 30- عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، عمان، الأردن، دار صفاء، 2009م.
- 31- عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، القاهرة، دار غريب، 2002م.
- 32- عبد الكريم الإبراهيمي، المرجع في تعليم اللغة العربية، دار الهلال، الرياض، السعودية، 1989م.
- 33- عبد الله غدامي، الثقافة التلفزيونية - سقوط النخبة وبروز الشعبي - المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004م.

- 34- عبد المجيد العابد، مباحث في السيمائيات، دار القرويين، ط1، 2008م.
- 35- عبير راشد عليمات، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، دار الحامد، عمان، 2006م.
- 36- عبير عليمات، تقويم وتطوير الكتب المدرسية، دار حامد، الأردن، ط1، 2006م.
- 37- أبو العدوس يوسف، المهارات اللغوية وفق الألفاظ، ط1، عمان: دار المسيرة، 2000م.
- 38- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2006م.
- 39- كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها ودلالاتها)، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 2013م.
- 40- محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار مكتبة الإسرائ، طنطا، 2005م.
- 41- محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقه، دار الهدى، الجزائر، 1999م.
- 42- محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها - تعليمها وتقويمها -، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002م.
- 43- محمد صالح الشنطي، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، دار الأندلس، السعودية، الحائل، ط5، 2001م.
- 44- محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.

- 45- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.
- 46- محمود أحمد السيد، طرائق تعليم اللغة للأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب، دار البعث، الكتاب الشهري السابع، دمشق، سوريا، 2008م.
- 47- هاورد ودوروثي صن، أسرار العلاج بالألوان، ت: فاتن صبح؛ سيلقا مقبل، دار الفراشة، بيروت-لبنان، 2007م.

المجالات:

- 1- بدرة كعسيس، دلالة الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري -نماذج من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي-، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة محمد لمين دباغين - سطيف02، 2021م.
- 2- حسين حسن أبو بكر، تجربة عملية في إحياء اللغة العربية الفصحى، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، العدد: 214 -جمادى الآخرة- 1426 هـ.
- 3- حيدور مريم أسية، مكانة الصورة التعليمية كنسق معرفي في العملية التعليمية للمرحلة الابتدائية، مجلة الرسالة، جامعة وهران، فيفري 2023م.
- 4- السعدي عماد توفيق وأبو الهيجاء خلدون عبد الرحيم، أثر تدريس القصة باستراتيجيات المتكاملة في تنمية مهارات التحدث ومهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الروضة، جامعة أم القرى، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2018م.
- 5- عبد القادر فهم شيباني، الأبعاد المعرفية للدعامة الأيقونية، بحث حول فاعلية الصورة في تعليمية اللغة، ضمن مجلة البلاغة والنقد الأدبي، العدد الأول، 2014م.

- 6- عبد اللطيف حشيشة: دور الصورة في الكتاب المدرسي، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية، ع22، 1994م.
- 7- عبدالرزاق الفراوزي، جامعة محمد الخامس، المغرب، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34.
- 8- كريمة أوشيش، فتحية خلوت، طريقة تعليم اللغة العربية لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية بالجزائر، مجلة اللسانيات، العدد 11، 2006م.
- 9- لطفي البكوش، دور الكتاب المدرسي في الارتقاء بالعملية التعليمية، مجلة أصول الدين، تونس.
- 10- محمد جمال صقر، مهارة الكتابة عند طلاب قسم اللغة العربية المعلمين، مجلة أفق الثقافية، مجلة كلية الآداب بجامعة المنصورة، 2003م.

الرسائل الجامعية:

- 1- بشرى صديقي، المحتوى البيداغوجي في كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية، مذكرة ماستر، جامعة 8ماي قالمة، 2018م.
- 2- حنان مراد، عفاف بوزينة، مذكرة تخرج ماستر: الأبعاد القيمية للصورة في الكتاب المدرسي، جامعة الوادي، 2021م.
- 3- سهام بن يحيى، فعالية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل، مذكرة ماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، 2019م.

الملتقيات:

- 1- عمار بعداش، غنية شريط، آليات الإقناع والدلالة في كتاب السنة الأولى ابتدائي، الملتقى الوطني الأول حول واقع الصورة في كتب اللغة العربية للجيل الثاني من التعليم الابتدائي، جامعة تلمسان، 2018م.

الملاحق

الملحق رقم 01:





كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْكِتَابَ ؟

صفحة اللغة العربية

عنوان نص فهم المتطوق (النص في دليل الأسماء)

الاحظ وأعتبر: أشاهد الصورة، وأعتبر عما لاحظته فيها.

أبني وأقرأ: أستخرج الكلمات من النص، أركب جملاً، وأقرأها.

أستعمل: أستعمل الضمير وأحصل على جميل مُعَيَّدة.

أبني وأقرأ: أبني وأقرأ: أناط بطول في كرة الطاولة. وأنا منطوق لحيمة الشاحنة على الظهر.

أستعمل: أناط: هو، هي.

أستعمل: أناط: هو يمارس رياضة ركوب الخيل. هي تمارس رياضة كرة الشبكة.

أكتشف: أكتشف الحروف الواردة في الجملة وأقرأها.

أعرف: أتعرف على رسم الحرف في الكتاب وأكتبه على كراس القسمة.

أقرأ: أقرأ الحرف في الكلمة وأعيته.

أقرأ وأثبت: أقرأ الحرف في مختلف الوضعيات (الحركات والممدود).

صفحة التربية الإسلامية

الاحظ وأعتبر: أشاهد الصورة، وأعتبر عما لاحظته فيها.

أفهم: أفهم: أترسل إلى فهم السلوكات الحسنة.

أحفظ: أحفظ الآية القرآنية أو القاعدة الأخلاقية.

أفهم: أفهم: أترسل إلى فهم السلوكات الحسنة.

أحفظ: أحفظ الآية القرآنية أو القاعدة الأخلاقية.

الملحق 04:





الملحق 06:

3 2 1 مَدِينَتُنَا

أَلَا حَظُّ وَأَعْبَرُ

أَبْنِي وَأَقْرَأُ

مَدِينَتُنَا جَمِيلَةٌ، شَوَارِعُهَا وَاسِعَةٌ.
فِيهَا مَحَلَّاتٌ تِجَارِيَّةٌ كَثِيرَةٌ وَحَدَائِقُ لِلتَّسْلِيَّةِ.

أَسْتَعْمَلُ : كَثِيرٌ، قَلِيلٌ.
فِي الْمَدِينَةِ مَحَلَّاتٌ كَثِيرَةٌ.
فِي الْقَرْيَةِ مَدَارِسُ قَلِيلَةٌ.

الْمَحْوَرُ الثَّلَاثُ

49

الملحق رقم 07 :



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

استبانة موجهة لمعلمي ومعلمات السنة الأولى من التعليم ابتدائي

في إطار إنجاز مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص لسانيات تحت عنوان "الصورة البيداغوجية ودورها في تنمية المهارات اللغوية لدى متعلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي - كتابي في اللغة العربية أنموذجاً -" نضع بين أيديكم هذا الاستبيان، ونرجو منكم الإجابة عن الأسئلة المطروحة حتى نستفيد من خبرتكم وتجاربكم، مع تمنياتنا لكم بالتوفيق في مشاركتكم التعليمي ودوام الصحة والعافية في دنيا والآخرة.

ملاحظة: ضع علامة "x" على الإجابة المناسبة، ولا بأس باختيار أكثر من إجابة ما عدا الأسئلة التي يُجاب عنها "بنعم" أو "لا":

1. ما رأيك في الصور المصاحبة لمحتوى كتاب "كتابي في اللغة العربية" ؟

☐

مبهمة

☐

واضحة

2. هل الصورة الموظفة مناسبة ومتلائمة مع سن التلميذ؟

☐

أحيانا

☐

دائما

3. ما هو الدور الذي تؤديه الصورة البيداغوجية خلال درسك؟

•

...

4. هل ترى أن الصورة التعليمية تساعد على تنمية الحصيلة المعرفية لدى المتعلم؟

نعم ☐ لا ☐

5. هل ترى أن الصورة مناسبة لقدرات تلميذ السنة الأولى ابتدائي؟

نعم ☐ لا ☐

6. هل تقوم بتدريب المتعلم على كيفية قراءة وفهم الصورة؟

نعم ☐ لا ☐

7. كيف يتعامل التلميذ مع الصورة المصاحبة للدرس؟

مشاهدا ☐ مناقشا ☐ مندهشا ☐ ناقدا ☐ معبرا ☐

8. كيف يتفاعل التلميذ مع الألوان في الصورة؟

بأريحية ☐ بانزعاج ☐ انجذاب ☐ على حسب فهمه للشكل الملون ☐

9. ما قولك في مواصفات التي ينبغي أن تكون عليها الصورة التعليمية المناسبة لسن تلميذ سنة الأولى ابتدائي؟

واضحة الرسم

تحتوي على عناصر الموضوع المصاحبة له

متناسقة بين شكلها ولونها

مستوحاة من واقع التلميذ اليومي

تجمع بين اللغة والدين والأخلاق

كل ما سبق

10. هل تؤثر الصورة في التلميذ أكثر من المحتوى المكتوب؟

نعم لا

11. ماذا تفضل في الدرس؟ ولماذا؟

الصورة الكبيرة المعلقة على السبورة الصورة في الكتاب

•

12. هل ترى أن الصورة الموظفة في الكتاب تنزع التعقيد عن الدرس؟

كلها بعضها لا تعمل على ذلك

13. ما مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية لدى متعلمي السنة الأولى ابتدائي؟

•

14. هل تعتقد أن الصورة المرافقة للنصوص هي:

ضرورية ☐ إجبارية ☐ يمكن الاستغناء عنها ☐ غير ضرورية. ☐

إعداد الطالب: محمد منصف تونسي. إشراف الأستاذ: الحاج بعاش.

السنة الجامعية: 1445/1444 هـ الموافق لـ 2023/2022م

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهداء

المقدمة د

المدخل: ضبط اصطلاحي أ

تمهيد: 2

الوسائل التوضيحية: 2

الصورة: 3

الصورة لغةً: 3

الصورة اصطلاحاً: 5

البيداغوجيا: 7

الصورة البيداغوجية: 8

الفصل الأول: مدى إسهام الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية 18

1- المهارات اللغوية وأنواعها: 19

1-1- المهارات اللغوية: 19

1-1-1- المهارة لغة: 19

1-1-2- المهارة اصطلاحاً: 19

1-1-3- المهارة اللغوية: 20

21	1-2- أنوع المهارات اللغوية:
21	1-2-1- مهارة الاستماع:
24	1-2-2- مهارة التحدث:
33	1-2-3- مهارة الكتابة:
35	1-2-4- مهارة قراءة الصورة عند الطفل:
37	2- دور الصورة البيداغوجية في تنمية المهارات اللغوية:
43	2-1- دور الألوان في إيضاح الصورة البيداغوجية:
48	الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في كتاب "كتابي في اللغة العربية" نماذج مختارة
49	1- إعداد بطاقة فنية لكتاب كتابي في اللغة العربية:
49	تمهيد:
49	1-1- مفهوم الكتاب المدرسي:
51	1-2- الكتاب المدرسي الجزائري:
52	1-3- التعريف بكتاب "كتابي في اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي":
54	1-3-1. الشكل الخارجي للكتاب:
55	1-3-1-1- الغلاف الخارجي للكتاب:
57	1-3-2-1- مقدمة الكتاب:
58	1-3-2-2- فهرس الكتاب:

59	1-3-2-3- تعليمات حول كيفية قراءة هذا الكتاب
60	1-3-2-4- الصورة الأولى في الكتاب
62	2- نماذج مختارة من صور بيداغوجية لكتاب "كتابي في اللغة العربية":
63	2-1- تحليل النموذج الأول: صورة درس "تعرف على عائلتي":
67	2-2- تحليل النموذج الثاني: صورة درس "في ساحة المدرسة":
70	2-3- تحليل النموذج الثالث: صورة درس "مدينتنا":
72	3- استبيان موجه لمعلمي ومعلمات السنة الأولى ابتدائي وكان كالاتي:
74	3-1- أجوبة المعلمين مع تعليق عليها:
80	الخاتمة
84	قائمة المصادر والمراجع
91	الملاحق
99	استبانة موجهة لمعلمي ومعلمات السنة الأولى من التعليم ابتدائي
102	فهرس المحتويات.....